

## النشرة الأسبوعية

أفريل 2011

### النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

**أسبوعيات أفريل 2011**

المجلد 2، الجزء 44 - أسبوع 2، أفريل 2011

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



## النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

الفهرس

- الجمعة 2011-04-01:  
 3299 -1309 حوار/ بريد الجمعة  
 السبت 2011-04-02:  
 3311 -1310 يوم إبداعي الشخصي: رؤى  
 ومقامات 2011  
 الأحد 2011-04-03:  
 3313 -1311 ديمقراطية كى جى ون (2 من 3)  
 الإثنين 2011-04-04:  
 3317 -1312 يوم إبداعي الشخصي: قصة قديمة: (10)  
 الثلاثاء 2011-04-05:  
 3319 -1313 من خلال لعبة نفسية: فى جلستين من  
 العلاج الجمعى (1من.؟؟)  
 الأربعاء 2011-04-06:  
 3327 -1314 من العلاج الجمعى: الموقف من  
 الظلم  
 الخميس 2011-04-07:  
 3331 -1315 فى شرف صحبة نجيب محفوظ  
 الجمعة 2011-04-08:  
 3336 -1316 حوار/ بريد الجمعة  
 السبت 2011-04-09:  
 3348 -1317 يوم إبداعي الشخصي: رؤى  
 ومقامات 2011  
 الأحد 2011-04-10:  
 3350 -1318 ديمقراطية كى جى ون (3 من 3)  
 الإثنين 2011-04-11:  
 3354 -1319 يوم إبداعي الشخصي  
 الثلاثاء 2011-04-12:  
 3357 -1320 من العلاج الجمعى: الموقف من الظلم  
 الأربعاء 2011-04-13:  
 3372 -1321 تشكيلات داخلية عن علاقتنا  
 "بالظلم"  
 الخميس 2011-04-14:  
 3378 -1322 فى شرف صحبة نجيب محفوظ

- :2011-04-15 الجمعة
- :2011-04-16 السبت
- :2011-04-17 الأحد
- :2011-04-18 الإثنين
- :2011-04-19 الثلاثاء
- :2011-04-20 الأربعاء
- :2011-04-21 الخميس
- :2011-04-22 الجمعة
- :2011-04-23 السبت
- :2011-04-24 الأحد
- :2011-04-25 الإثنين
- :2011-04-26 الثلاثاء
- :2011-04-27 الأربعاء
- :2011-04-28 الخميس
- :2011-04-29 الجمعة
- :2011-04-30 السبت

الجمعة 08-04-2011

1316- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

أيضا لا مقدمة  
يبدو أن هذه سوف تصبح القاعدة  
\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011  
(تحديث حكمة الجانين 1979)

13- العدل .. العدل (1 من 4)

أ. أمين عبد العزيز

**المقتطف:** القانون الداخلى الخاص يُشقى صاحبه وهو يتحرى العدل ما دام يعيش حيث لا يوجد عدل خارجى عام، ولا يقدر على القدرة إلا هو.

**التعليق:** ما المقصود بالقانون الداخلى الخاص، وهل هناك فرق بين العدل الداخلى أو ما أراه عدل والعدل الخارجى، أم أن للعدل وجوه وأشكال مختلفه أم أن العدل هو العدل.  
د. يحيى:

"بل الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيره"

"العدل الخارجى قد يحكم ببراءتك جدا ما دمت المتهم الذكى، أما العدل الداخلى فهو قد يحكم عليك لنفس الإثم قطعة من نار جهنم"

.... الخ

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** ليس من حقه أن تسترخى إلى أعماق درجات وعيك الداخلى - بغير رجعة - ما دام فى العالم جائع واحد .

**التعليق:** مسئوليه وعينا الجمعى بالأخرين حتى تصبح إنسانيتنا هدف ومشاركتنا وسيله وتكاملنا استمتاع

د. يحيى:

هذا جيد

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** القانون الخارجى العام لا يكفى لتحقيق العدل الحقيقى .. العام .

**التعليق:** بس المشكله إن رؤيتنا للعدل مختلفه بس إنه أقرب صورته ممكن يتحقق فيها العدل الحقيقى جماعة؟

د. يحيى:

طبعا مختلفة

المهم أن نعترف أن المسألة صعبة، وأن التبريرات جاهزة، وأن الاجتهاد والمراجعة لابد ألا يتوقفا أبدا .. أبدا .

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** القانون الداخلى الخاص يُشقى صاحبه وهو يتحرى العدل ما دام يعيش حيث لا يوجد عدل خارجى عام، ولا يقدر على القدرة إلا هو .

**التعليق:** هل هى مجرد القوانين حتى بعد تعديلها أم هى حاجه أعمق من كده

د. يحيى:

تعديل ماذا وقوانين ماذا يا عم!

القانون الداخلى هو فى حركة دائبة، وهو يحتاج إلى يقظة متجددة، قد يساعدها القانون الخارجى، لكنه لا يغنى عنها .

د. منير شكرالله

**المقتطف:** (533) "الاشتراكية - العدل العمل - هى الحد الأدنى للمناخ الذى يمكن أن ينمو فيه الإنسان، ولكنها ليست هدفا فى ذاتها"

**التعليق:** أعجبتنى جدا هذه العبارة، لأنها تذكرنى بأن أنتبه للفرق بين هدف ما والوسيلة للوصول إليه. مثل الديمقراطية أو الحرية (أو الدستور!!) أو أى قيمة اخرى يمكن أن نطنهاهدفا فى حد ذاتها، فى حين انها -مع الإعتراف بأهميتها- مجرد وسائل نستخدمها فى بناء حياة أفضل.

د. يحيى:

ولابد أن تقاس بنفع أكبر عدد من الناس

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** أحق الناس بما جمعت، هو من يستطيع أن يوصله

لأصحابه، فإن لم تجده فلا تترك لأحد شيئاً إلا وسائل حمله إلى من يستطيع حمله.

**التعليق:** من يشعل شمعاً وينير بها لنفسه فقط أو يعطيها لأخر لئلي يستفيد منها الأفضل أن تعلمه أنه يشعل الشمعه ويستمر الإضاءة الموقده

د . يحيى:

ياليتها شعبة

الأمانة هي كل شئ من أول الدقيقة التي تمر حتى النفس الذي يتردد مروراً بالمعرفة، والقرش، والخبرة.

د . عماد شكرى

وصلنى أن جرعة العقله أو ربما العقل أعلى في هذه اليومية من رؤى ومقامات حكمة المجانين بتلقائيتها ودهشتي منها المعتادة..، ربما أيضاً أنا لم أفهم كثيراً من هذه اليومية.

د . يحيى:

ربما

لم أستطع أن أوافقك بسهولة

ربما

أ . رويدا الصديق

**المقتطف: (534)** "يوماً ما سيتشر العدل: في اللقمة والمسكن والعلم والمتعة والمعرفة والعمل إذا عرف الإنسان طريقه إلى صدقه الداخلي، وتخلص من غباء جشعه، وسفالة ظلمه"

**التعليق:** فعلاً علشان يبقى في عدل كانت الاجابة صدق داخلى دا السؤال اللى سألته لنفسى، وكمان وجهت لنفسى سؤال ثانى: ازاي اوصل للعدل وانا معرفش الطريق اليه كل مايجب جولى مقلوب الصورة، بالاضافه ان نفسى ممكن تخون لانها أماراة بالسؤء، كيف اضبطها في كل المواقف وتكون على ضرب وطريق واحد حتى يتتحق لدى الصدق الداخلى ؟

د . يحيى:

الصدق الداخلى لا يتحقق مرة واحدة

بل هو لا يتحقق أبدا

هو دائم التحقق أعنى "في تحقق متجدد باستمرار"، هذا إن صدق السعى!

\*\*\*\*\*

من العلاج الجمعى: الموقف من الظلم  
عودة إلى: قراءة فى النص البشرى  
من خلال لعبة نفسية: فى جلتين من العلاج الجمعى  
(1من..؟؟)

أ. دينا شوقى

أنا قابله الظلم علشان انا اكيد استاهل  
أنا اقابله الظلم علشان انا اكيد وحشه  
أنا قابله الظلم علشان انا اضعف من ان ارفضه  
أنا قابله الظلم علشان انا عايشه  
د. يحيى:

هذه باكورة الاستجابات التى أنتظرها  
ياليتك يا دينا تتابعين هذه الفروض والمحاولات  
د. أحمد أبو الوفا

يا منعم أنا قابل الظلم علشان ياحبك  
يا باسم أنا قابل الظلم علشان مش مطمئن ليكره  
يا مصطفى أنا قابل الظلم علشان عيل  
يا سمر أنا قابل الظلم علشان ألاقى فرصة أشتكى  
يا أحمد يا أبو الوفا أنا قابل الظلم علشان خايف منك

يا منعم أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو هخسرك  
يا أحمد يا أبو الوفا أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
هتوقف

يا مصطفى أنا ممكن أقبل الظلم على شرط يعلمنى  
يا سحر أنا ممكن أقبل الظلم على شرط إنى موافقش عليه  
يا أحمد يا أبو الوفا أنا ممكن أقبل الظلم على شرط إنك  
متلومنيش.

د. يحيى:

شكرا

ابق معنا



أ. شيماء عطية

طبعا استمتعت بالمقال جدا جدا و عجبتي اللعبة  
موووووووت

- أنا مش حاقبل الظلم حتى لو فيها موتى

- أنا حاتحمل الظلم بشرط إنه ينتهى

د. يحيى:

برجاء مواصلة المشاركة

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: قصة قديمة (10)

تعبير!!

أ. نادية حامد

أعجبتنى جداً النقلات الموجودة بهذه القصة على مستوى التفكير وإن كانت محدودة الأحداث ولقيت نفسى بسأل بعض الأسئلة التى وردت بهذه القصة ومنها ما هو الفرق بين التقدير والتفكير والتعبير؟ ما هى لغة كيف يفكر الجسد فعلاً؟ وأسئلة كثيرة على هذا النحو تحتاج إلى الوقوف إليها بعض الشئ.

د. يحيى:

لم أفهم كيف تصل القصة "على مستوى التفكير"، إن هذا ينقص من قيمتها كإبداع

الجسد يبديع بكل معنى الكلمة بما فى ذلك أنه يفكر على مستويات عدة!، برجاء الرجوع إلى مقال: روزاليوسف بتاريخ 16-9-2005 "هل تعرف أن لك جسدا (ولا مؤاخذه)؟"، وكذلك نشرة: 6-11-2007 "عن الفطرة والجسد وتضمن الألفاظ"، ونشرة: 24-12-2007 "تتمش مع أجسادنا (مفتاح 15)؟".

د. سالى سمير

قليل جداً من الناس اللي ربنا راضي عنهم ويعرفوا يستعملوا عقلهم أصلاً (تعبير أو انشاء) وأقل جداً من الناس فى مجتمعاتنا العربية (أنا مش بجمع بين المعظم) اللي بيسمحووا لأولادهم (الأجيال الأصغر) بجرية التعبير أو ابداء الرأى أو بيسمحو لهم بالتجربة والخطأ وإعادة المحاولة.

مش عارفه العيب ده من عند مين؟

وهل ممكن يتصلح ولا لأ؟

د . يحيى:

هو ليس عيبا ولا تقصيرا من الوالدين والمسألة ليست مجرد تعبير ولكنها قنوات تواصل

والموضوع يحتاج إلى تفاصيل كثيرة

فعذرا الآن.

د . أمل سعيد

اروح فبن من وعى اللى بيتحرك اكر و رؤيتى اللى بتزيد (و يمكن ماتكنش بتزيد و انا اللى بجامل نفسى) ابص حواليا الاقوى ميت حاجة و حاجة مش فاهماها، ادور جوايا الاقوى ربنا و خلقته اللى هى انا مجد ابص على الدين اقول ما هو من عند ربنا طيب ليه انا مش فاهمة ولايصة، اعمل اللى بيقلو انه الصح و لا اللى جوة مئى، يمكن اعرف بكرة و يمكن اموت قبل ما اوصل بس يارب اعيش انسان واموت انسان، اسفة على الاطالة لكن اللى اتحرك فيا كثير، ادعيلى يا جدى الحبيب

د . يحيى:

ربنا هو "العدل"

وهو الرحمن الرحيم

وسوف يحاسبنا على استعمال عقولنا، وكل جوارحنا، وعلى كيف أمضينا وقتنا

أنا أشفق على الذين استولوا على حق تفسير كلام الله وترجمته إلى ما فهموا مهما كان اجتهادهم، وحين يتبرأون منى لن أحاول أن أتبرأ منهم لأنى لن أتبعهم مغمض العينين أبدا .

د . أمل سعيد

المقتطف: كيف يا ربنا نفرح بعدما حرموا عقولنا من الانشاء و التعبير وحرموا اجسادنا من الرقص والتفكير؟

التعليق: وحرموا مشاعرنا من حرية الظهور بحقيقتها بكل الطرق و ليس فقط بالكلام المعتاد (او كما قال كتاب الحب)!

د . يحيى:

حين نتصور أن مشاعرنا يمكن أن تتمتع بحرية الظهور بحقيقتها فنحن لا نفهم معنى تعبير "مجرية" ولا "بحقيقتها"،

ثم إن المسألة ليست مسألة ظهور واختفاء، بل ربما تكون مسألة تحمل مسئولية "كلية الوجود" مجتمعة .

د . هشام عبد المنعم

حكاية البنوته دى هى تقريبا نفس الحكاياه اللى دارت جوه كل شاب كان واقف فى ميدان التحرير فكر مختلف عن مؤسسه

والوالدين وعجبتى جداً العنوان كلمه (تعبير) مجردة تعبير عن كل ما فينا وعن أحلامنا والرؤية المختلفه فعلاً رؤيه شديده البعد وحدة النظر.

شكراً .

د . يحيى:

أنا أيضاً تصورت هذا أحيانا

فقط: أهدرُ وأهدرُك من التمداد .

\*\*\*\*

### أسئلة وأجوبة أخرى

د . ميلاد خليفه

أولاً: لم تعجبتى الأسئلة التي وجهت ل حضرتك، كل الأسئلة تدل على الجهل التام بهدف الطب النفسي، ووضعه في غير مكانه، وغياب الوعي الاجتماعي بالطب النفسي...

ثانياً: أعجبت جداً برد حضرتك حين سألتك عن الحالة النفسية للرئيس مبارك... رذك كان أخلاقى وغاية في الاحترام .

د . يحيى:

عندك حق بالنسبة للأسئلة لدرجة أننى كدت أعزف عن صدور هذه النشرة كلها هنا أصلاً

د . أسامة فيكتور

الأسئلة تدل على سطحية وجهل بما هو مرضى نفسى وربما استسهال، والأجوبة تدل على صبر وإصرار على توصيل رسالة مختلفة أدعو الله أن تصل وتغير.

د . يحيى:

هذا صحيح

وأشكرك على التقاطك بصري

وقد نشرتُ الحديث كما نشر في آخر ساعة منذ أسبوعين لعلنا نتعلم معا كيف نحاول أن نوصل أكبر قدر من المعلومات الموضوعية العامة للناس (وهم من يهمهم الأمر) مهما سطح المتجولون تفكيرهم وروجوا لقشور المعلومات .

د . أسامة فيكتور

أعجبتى رذك على سؤال ما هي الحالة النفسية للرئيس مبارك والتي يظهر منها مدى احترامك لما هو إنسان حتى لو كان طاغية حرامى استهان بكم هائل من البشر.

د. يحيى:

مع أنني خفت أن يفتحوا النار علىّ لسوء فهم أو مظنة تعميم، أنا كنت أنبه بعض من أدلوا بدلوهم في التحليل النفسى والتفسير الدينامى، بشكل سريع جاهز، وأنا أعرف أن موقفهم ليس سيئاً ولا هو غير أخلاقى لأنه اجتهاد علمى صادق ليس فيه نفاق، ولكننى لم أجد ترجمة أخرى للكلمة non-ethical آسف.

\*\*\*

خواطر تآمرية

تعاطف وإنسانية؟ أم تكتيك لاستعمار اقتصادى وتبعية مُدَلَّة؟

وكيف نختم المباراة لصالحنا؟

د. ناجى جميل

رغم انى أصدق جائزيه وجود نظرية المؤامرة إلا انى ارفض الانسياق لها على طول الخط نظرا للسهولة من جهة، واحتماليه اعفاء من يتبعها من تحمل المسئولية من جهة أخرى.

د. يحيى:

أرجو متابعة المقالات التى اكتبها حالياً للوفد ونشرها هنا تباعاً ففيها تفرقة بين التفكير التآمرى، والتفكير التبريرى، والتفكير التسويغى، وموقف المسئولية من كل.

إن لم نتحمل مسئولية التفسير التآمرى، ونخذق أساليب "التآمر المضاد"، فأنا معك فى ضرورة رفض الانسياق فى هذا الاتجاه على طول الخط.

التفكير التآمرى المسئول ليس سهلاً أبداً، ولا بد ان يكون مدعماً بوثائق موضوعية، وتسلسل قوى، وفعل قادر على الاستفادة منه، وإلا فقلته أحسن.

\*\*\*

تعتة الوفد: ديمقراطية كى جى ون (2 من 3)

يوميات مواطن أصبح محترماً برقمه القومى، ولكن..!!

د. مصطفى مرزوق

أولاً: أنا لست من محبى الديمقراطية، فأنا أجد نفسى أحاول تقبلها على مفض شديد

د. يحيى:

برجاء متابعة المقالات الحالية (سلسلة مقالات الديمقراطية) وأيضاً إن شئت:

- مقالة الوفد 23-3-2011 "في روضة أطفال الديمقراطية: كى جى ون (1 من 3)"

- مقالة الوفد 30-3-2011 "ديمقراطية كى جى ون (2 من 3) يوميات مواطن أصبح محترماً برقمه القومي، ولكن...!!"

- مقالة الوفد 6-4-2011 ديمقراطية كى جى ون (3 من 3) "من روضة الديمقراطية إلى المعهد العالي للدفاع التأمري!!"

- مقالة الوفد 17-11-2010 "مستر بكوبك وتشارلز ديكنز، والنظام الديمقراطي الجديد"

- مقالة الوفد 15-9-2010 "الحاجة إلى إبداع "ديمقراطية" قادرة جديدة!!"

- مقالة الوفد 5-8-2009 "دمقرط بالديمقراطية، حتى بأتك العدل بالحرية!!"

فأنا حذر جدا من الديمقراطية لأسباب مختلفة ولا أقبلها مضطراً وموقتاً إلا لأن غيرها أسوأ منها (كما علمنى شيخى محفوظ)

د. مصطفى مرزوق

ثانياً: عندما قرأت تذكرت مقولة لخصرتك كنت قد ذكرتها في إحدى المقابلات التليفزيونية منذ زمن ليس بالقريب- بأن "الزواج نظام إجتماعى فاشل لا بديل له" فبدأ لى أن هذه الديمقراطية أيضا هي "نظام سياسى فاشل لا بديل -أفضل- ممكن- لسه.

د. يحيى:

أظن أن كلاً من هذا أو ذاك هو اضطرار صعب فعلا

د. مصطفى مرزوق

ثالثاً: هل تقبل هذا الوعي الجمعي المضاد "في صورته نعم" في مقابل الوعي الفردى- أو الحدود- في صورته "لا" هل هذا يعتبر نوع من ركن العقل صف ثان؟ على حد تعبيركم- وهل رفضه هو شكل من أشكال محاربة طواحين الهواء؟ أم هل نتعامل معه معاملة أجهزة المخابرات ونحاول تفتيته من الداخل على المدى البعبيبييد.

د. يحيى:

المعركة مستمرة

ونحن نحتاج إلى كل الأسلحة وكل الخطط

د. أحمد المنشاوى

هل يلعب التوقيت دوراً في هذه الأحداث اليومية؟ بمعنى أنه ماذا لو أن الساعة بلغت الثامنة وبدأ الاستفتاء ومارست اللعبة عملها هل هذا كان سيغير في مجرى التعامل معك سواء كان رجل الطابور أو سيادة العقيد؟

د. يحيى:

نعم: التوقيت يعتبر من أهم أهم العوامل الواجب وضعها في الاعتبار

\*\*\*

### حوار/بريد الجمعة

د. أمل سعيد

يفيدني كثيرا البداية مما هو موجود لأنى اكتشفت أن رفضي لعيوي يعطلني عن التغير والتغيير أما حين قبلت ما هو أنا حقا وجدت التغيير يحدث في نفسى وعقلى وحتى سلوكى إنما التحدى الاضعب هو قبول ذلك عند الآخر (ادع الله لنا ولك) والسبح لى ان ان أقول من أعماقى بارك الله لنا بعمرك

د. يحيى:

أعتقد أن وضع رأى الآخر في الاعتبار ينبغى أن يأتى لاحقا

\*\*\*

### عام

أ. منى عبدالله

ما هو مرض الفصام؟ وما كيفية التعامل مع مريض الفصام؟ وهل يوجد لة علاج؟

د. يحيى:

أما أن ترجعى ولو بصفة مؤقتة لما نشرناه هنا في نشرات الفصام:

نشرة 2007-10-30 ".. عن الفصام"، ونشرة 2007-12-2-2007 "تشخيص الفصام دون تحديد ماهيته!!"، ونشرة 2007-11-26-2007 "عن الفصام: "عن القشرة والفطرة والتعدد والوحادية!""

أو ترجعى إلى فصل الفصام في كتاب "دراسة في علم السيكيوباتولوجى - شرح سر اللعبة ص 321 إلى ص 442" أو تنتظرى حتى نقوم بكتابة كتاب الفصام كأحد أجزاء الكتاب الأم الذى سوف أعود إلى إكماله يومى الثلاثاء والأربعاء فى كتاب "الأساس فى الطب النفسى".

\*\*\*

ملحق البريد

عن الأمموة وقانون الاستضافة

أ. آية أحمد

نحن من قراء مقالاتك التى تتميز باعلاء صوت الحق فسيادتكم

من أصحاب الأقلام الشريفة وأيماننا منا بما تحدثه العقول المستنيرة للمفكرين من اصلاح اجتماعي، فاني وباسم العديد من الامهات المطلقات نناشد سيادتكم معارضة قانون الاستضافة الذي ينص على استضافة الاب لابنه لمدة 48 ساعة في الاسبوع وذلك لعدة نقاط.

**أولاً:** حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حينما سأله رجل من أحق الناس بمجن صحابي؟ فقال (صلى الله عليه وسلم): (فيما معناه) أمك ثم أمك ثم أمك ثم أمك ثم أمك.

**ثانياً:** ان الام هي الاقدر على تحمل مسؤولية الابناء فهي التي تحملت الكثير من أجلهم وهذه هي المسؤولية التي خلق الله المرأة من أجلها، أليس هذا هو الكلام الذي يقال عند إثارة موضوع عمل المرأة كقاضية؟ أذن فليترك الرجال مسؤولية تربية الاطفال للمرأة مع الاكتفاء بساعات العذاب النفسي للطفل في الاسبوع أو ما يسمى بالرؤية.

**ثالثاً:** ان نظرة عابرة على صفحات الحوادث في كافة الصحف توضح مدى قسوة بعض اباء هذا الزمان، فمنهم من يعذب ابنه حتى الموت بدافع تأديبه ومنهم من يغتصب ابنته لتناوله المخدرات وعقاقير الهلوسة ومنهم من يضرب أبنائه من زوجته السابقة ارضاء لزوجته الحالية فكيف يكون الوضع اذن وهناك قضايا بين الطرفين؟ ان الخاسر في هذه الحالة سوف يكون الطفل الذي لا ذنب له.

**رابعاً:** جدير بالذكر أن ما مناداة بعض الاء بتنفيذ هذا القانون الا مناورة لمساومة الام على مبلغ النفقة التي سوف تنخفض للثلث في حالة تنفيذ هذا القانون فهؤلاء الرجال هم من سبق وهربوا من الحياة الزوجية لا لشيء سوى للهروب من الانفاق على الاسرة والابناء.

**خامساً:** ومن نكد الدنيا على الام المنفصلة انها لانشغالها بتربية الابناء وحدها انها لا تجد الوقت الكافي للدفاع عن اخر حصونها والشيء الوحيد الذي جاد به المجتمع عليها.

أن الأب يبدأ في طلب رؤية صغيره عندما يبلغ هذا الصغير عامان أو ثلاث. أين كان هذا الاب الذي تذكر على حين غفلة ان له ابن صغير طوال أشد سنتين على الام نفسيا و جسديا واقتصاديا؟.

ايتركه حين يريد ثم ينتزعه بكل بساطة حين يريد؟

ياخذ الاب ابنه اذا تزوجت الام اما اذ لم تتزوج فلماذا؟

أما اذا كان لامفر من صدور هذا القرار، فاني و باسم كل الامهات المطلقات أطالب باخذ اقرار على الاب الا يتعرض للصغير بمكروه وانه في حالة اكتشاف الام لأي أذى حدث لابنها/ او لابنتها يتم محاسبة هذا الاب واجباره على تعويضه لابنه أو ابنته في الحال وبصورة ملزمة.

أكتب هذا الخطاب وكلي أمل في الله ان يلقي استجابة من كل ذوى القلوب الرحيمة بالاطفال والامهات في عصر يستهتر الاباء بنفسيات الجيل القادم .

أسف بشأن الاطالة وجزاك الله كل الخير يا سيدى الفاضل ووقفنا الله تعالى الى ما يجب ويرضى؟

د . يحيى:

الابنة الفاضلة والأم الحانية آية

شكراً جزيلاً لثقتك الغالية، ثم اسمحي لي أن أدلى بملاحظات عابرة على ثورتك المعقولة، وملاحظات وليست رداً أو رأياً:

أولاً: أسف لأن الموضوع كله، فيما عدا التعاطف الإنساني، خارج عن ما اعتدناه في البريد من مناقشة يوميات "الإنسان والتطور".

ثانياً: لعلك تعرفين تحيزي للمرأة بصفة عامة ولأم بصفة خاصة .

ثالثاً: أنا ضد أى إجراء بالقوة الجبرية - حتى لو كانت قوة القانون- يفرض فرضاً على أحد طرفي العلاقة الوالدية .

رابعاً: بالنسبة لتخصصي فأعتقد أن معرفتنا بأبعاد وأغوار هذه العاطفة الرائعة المسماة "الأمومة" ضعيفة جداً .

خامساً: لاحظت درجة شديدة من الغضب وصلت إلى أن دفعتك إلى "التعميم"، فما كل الآباء كذلك، ولا أغلبهم على ما أعتقد كما تصفين، لكنني أعذرك.

سادساً: يبدو أن المسألة تحتاج تدخلاً تشريعياً لا أفهم فيه شخصياً وأحيله إلى القانونيين.

سابعاً: أدعو الله أن تجدى سبيلاً عرفياً دينياً طيباً أرقى من القانون ألف مرة، العرف أرقى وأعمق وأبقى.

ثامناً: أشعر أحيانا مع مرضى أننى أمارس - بعجز شديد - دور الأم أيضاً، وليس الأب فقط.

تاسعاً: أنا ضد استيراد قوانين حماية الطفل من الدول الغربية بالصورة التي بلغتني أخيراً، فيما يسمى قانون حماية الطفل أو شيء من هذا القبيل، فالدولة ليست أحسن من الوالدين تحت أى ظرف من الظروف.

وأخيراً: أدعو الله أن يحفظك ويحفظ ابنك أو ابنتك أو كليهما ولا يعرض أى من أطفالنا لمثل ما خفت منه أبداً

لا بالقانون ولا بغيره .



1317- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقومات 2011

(تحديث حكمة الجانين 1979)

13- العدل .. العدل (2 من 4)

(541)

إياك أن تخدع فيمن لم يدخل اختبار المال والسلطة والعشق، ويثبت نجاحه في كل اختبار على حدة، وفيها مجتمعه .

(542)

العدل يُختبر حين تستطيع أن تميز بين المتشابهات بما هي، بغض النظر عن مسافتها منك أو حاجتك إليها .

(543)

العدل الفردى .. لا يمكن أن يتحرك إلا في إطار العدل العام .. والعدل العام لا يمكن أن يغنى عن العدل الفردى .

(544)

العدل العدل، لا يرتبط بظاهر الأشياء، ولكنه يأخذ في حسابه الأعماق، والمدى، والمضاعفات، والزمن، من هنا تأتي استحالة تحقيقه، التى هي هى الدافع للسعى إلى تحقيقه .

(545)

لا يوجد عدل مطلق ... وكل من يدعى هذا يخفى في نفسه سوء النية لاستعمال دعوى المساواة لتعمية الآخرين عن تميزه المسروق .

(546)

إن رشوة الجموع بالخدث عن المساواة والخيرة والعدل .. هى اللغة المفضلة عند كل من يريد - استغلالهم - أو خدمتهم على حد سواء .

(547)

كل من يعي مسؤوليته يعرف استحالة المساواة ... فاحذر استعمال اللفظ بالمعنى السطحي الراشى المبتذل .

(548)

كل من يحسن الرؤية ويريد أن يحقق العدل يعرف ضرورة الاستعانة بمعادلات غامضة لتصحيح الأحكام الأولية، فلا يقيس بنفس المقياس، وهو يواصل الاجتهاد، فاجتهد، ولن تصل، وبقدر اجتهادك انت عادل، حتى لو لم تحقق العدل.

(549)

كيف تدعى العدل وأنت تحتكر جنتك لنفسك ولن يتكلم لغتك، دون خلق الله قاطبة؟

(550)

لا تدعى فتح أبواب جنتك الخاصة لكل الناس إلا إذا كنت قادرا على سماع لغة لا تفهمها، والصبر على أناس لا تعرفهم، والسعى إلى أهداف لا تعلم عنها إلا الاتجاه إليها معهم (ممن لا تعرف)، معذرة: لقد تجاوزت حدودك حين ادعيت أنه جل شأنه خصص لك جنة خاصة أصلا، فهو هو "العدل" سبحانه وتعالى عما يصفون.

## تعتة الوفد

## من روضة الديمقراطية إلى المعهد العالى للدفاع التآمري!!

كان لى قريب فلاح طفل ثائر، وكان سيدنا يحفظه القرآن الكريم مع والدى طفلا، وتوقف مستقبله على أن يردد وراء "سيدنا" فى الكتاب الآيه الكريمة "رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ" ، لكن الطفل أصر أن يشدد باء "ربما" لتمبح "ربما" بخلاف ما جاء بنص التنزيل الكريم، ويصر "سيدنا" على تصحيحه طبعاء، لكن الطفل العنيد رأسه وألف سيف ألا يستجيب لسيدنا، وهات يا مد على الفلكة بلا طائل، حتى يئس الطفل، ويئس سيدنا، وذهب إلى عم والدى (كان جدى قد مات)، وقد قرر أمراء، وقال له مجسم نهائى: "يا خال: أنا كرهت العلم والتعليم"، وتوقف عن الدراسة نهائيا.

وتمضى أربعون عاما تقريبا، ويتخرج والدى من دار العلوم ويعمل ويشترى أرضا، ثم يكر زميله الطفل إبراهيم ليصبح "عم ابراهيم"، عاملا زراعيًا أجريًا باليوم، وأتعرّف على علاقتهما ذات يوم، وعم ابراهيم يعزق الأرض عندنا فى عز الشمس مع أجزاء آخرين، ووالدى يباشر العمل وراءهم، وهو فارد الشمسية يتقى الشمس، وإذا بأبى يداعبه فى حضورى قائلا: يعنى يا ابوخليل كان جرى إليه لو كنت سمعت كلام سيدنا وقربتها "ربما"، مش كان زمانك صاحب أرض زيتى وماسك شمسية بدال حنّية ضهرك عالفاس كده؟ فى عز "نقرة القيلة" " فيرد عم ابراهيم"، "جرى إليه يا توفيق افندى، الله!!! الحمد لله، كل واحد بياخذ نصيبه"، ويضحكان معا، وأسأل والدى عن مغزى هذا الحوار، فيحكى لى الحكاية السالفة الذكر.

هذا هو الفلاح الجميل الذى يستأهل كل مقاعد مجلس الشعب وليس فقط 50 %، منها، لا أعتقد أن أى دستور فى العالم، أو عبر التاريخ، قد حوى مثل هذه المادة، مهما بلغت اشراكيته، المسألة ليست فى حذف هذه المادة أو إثباتها، بل فى دلالة استمرار التعامل مع وعى الناس بهذه الطريقة السطحية، مع أن تعريف الفلاح أو العامل ظل إشكالية لغوية

إجرائية قانونية طوال ستين عاما، الذى يريد أن يعرف تعريفا لمن هو فلاح، إن لم تكن أتاحت له مثلى فرصة بمثل هذا: فليقرأ رواية "خس العنب" لخيرى شلى، أو "أيام الإنسان السبعة". حتى فلاح رواية "الأرض" لعبد الرحمن الشرقاوى لم يكن فلاحا مصريا خالصا، فبعضه مستورد.

تذكرت حكاية عم ابراهيم: هذا الفلاح الأبي العنيد، وأنا اترجع في روضة أطفال الديمقراطية من كى جى تو (2002) إلى كى جى ون (2011) برغم تعرفي مؤخرا على ديمقراطية حقيقية من خلال ميدان التحرير ثم يوم الاستفتاء (19 مارس) ، لكننى ما كدت أتقدم أملا في الانتقال إلى سنة أولى ابتدائي في مدرسة الديمقراطية ، حتى صدر البيان الدستوري يوم الخميس الماضي، فغفرت من فوق سور المدرسة، وعدوت إلى شيخي نجيب محفوظ شاكيا، وقلت له: "يا حال نجيب، أنا كرهت الانتخابات والدستور"، وقررت، برغم كل الإيجابيات ألا أعود إلى مسخرة صناديق الانتخاب الفردى، أو نكته العمال والفلاحين، وحين سألتني شيخي كيف سأواصل نموى السياسى وأنا لا أفك خط الديمقراطية هكذا؟ قلت له إننى سوف "أحول المسار"، إلى أن يحقق الإنسان المعاصر بإبداعه المتجدد آلية أخرى تحترم وعى جموع الناس، ولا تركز على دغدغة غرائزهم بالتعاطف الزائف، أو ظاهر التدين. نظر إلى شيخي مشفقا، وقال، ألم أقل لك دائما: "إن مضاعفات وأخطاء الديمقراطية لا تصححها إلا الديمقراطية"، قلت له "لا تخف على، فلن أستسلم أبدا لما هو أسوأ منها، سواء كان حكم العسكر الدائم أم حكم الحزب الواحد، أم الفرد الأوحده"، قال: "لقد فرحت بك حين أعادك ميدان التحرير إلى مدرسة الديمقراطية طائعا مختارا، وأملت فيك خيرا"، "قلت: "... لكن ديمقراطية ميدان التحرير شيء آخر، فهى تعقد في حوش المدرسة، وليس في فصولها، ولكن ما أن عين الناظر تلو الناظر، حتى خاب أملى". قال لى: " ألم تستعجل؟" قلت: " البيان الدستوري واضح"، قال: " هذا بيان مؤقت"، قلت: "إن به كل معالم ما هو قديم، إن عيبا واحدا لا يتفق مع المنطق السليم، يفسد كل ما سواه، إقرار الانتخاب الفردى دون القائمة ، ثم هذه النسبة التى دافعوا عنها بأنها من "رائحة عبد الناصر" تكفى أى منهما للحكم على البيان، أليس الرئيس مبارك من رائحة عبد الناصر؟ ألم يتذكر أحدهم كيف كان يتم الانتخاب الفردى بعيدا عن ميدان التحرير بكل ما يعنى؟! وهل يمكن أن يتم بغير ما كان يتم به؟

قال شيخي: " مازلت عنيدا ، أنا مشغول على مستقبل الديمقراطية": قلت له: "لقد مهد البيان السبيل لديمقراطية العائلات والقبائل والمصالح والوعود بالجنة وربما العلاج على نفقة الدولة!!"

سألني شيخي: " ما اسم هذا المعهد الذى حوّلت إليه المسار؟ وأين يقع؟" قلت له اسمه: "المعهد العالى للتدريب التأمري لحفظ الحياة وحفظ النوع" ، سأل: "وهل اطلعت على المقررات؟" قلت: "إنها تتضمن البرامج التأمريّة البيولوجية

التي حفظت بقاء من تبقى من الأحياء حتى الآن (واحد فقط من كل ألف عبر تاريخ الحياة، ومن بينهم الجنس البشري) ، إنه يدرس كيف نترجم هذا البرنامج التطوري الرائع الذي حافظ على الحياة، إلى ديمقراطية أصدق، تختبر الوعي العام، ولا تكتفى بألعاب العقل الظاهر المنقاد في كثير من الأحيان بغرائز الخوف والتحيز" قال شيخى " لكن التفكير التأمري يرر سلبياتنا حين نضع اللوم على الغير أكثر مما يحفزنا نحن على الخروج مما وصلنا إليه، قلت له: هذا هو التفكير التبريري لا التأمري، إن الذين يصفون دفاعنا عن استقلالنا بأنه تفكير تأمري يتغافلون عن الذين يمارسون تفكيراً استغلالياً استعماريًا وهم يوهومونا أنه "التفكير العالمي الجديد"!!!، وأنهم بهذا التفكير الأحادي المغير يحدقون استعمال تكنولوجيا الإبادة الذكية بأسماء حركية أو أسماء تدليل علمية أو سياسية وقائية أو استباقية" ثم أضفت: " الأحياء التي بقيت حتى الآن، يا خال، لم تبق بسبب ذكاء خططها الخمسية أو بسبب الحصول على أعلى الأصوات في صناديق انتخاب البقاء، أو لنجاحها في زيادة الدخل القومي بناء عن توصيات البنك الدولي للنمل أو للذباب أو للفيلة أو للفهود أو حتى للقروود والسحالي، (وكلها من الأحياء التي قاومت الانقراض)، ولكنها بقيت لأنها استطاعت أن تحمل شفرة البقاء بآليات الصراع البيولوجية المتاحة من أول الحصول على المواد الأساسية لاستمرار الحياة، حتى التكافل مع الطبيعة المحيطة والأحياء الأخرى الأذكى تأمرياً.

قال شيخى: وما علاقة ذلك بكل ما جرى ويجرى، من أول انتفاضة شباب 25 يناير التي أختك ولو لهذه الفترة القصيرة بمرسة الديمقراطية؟

قلت له: لقد انتهت المساحة المتاحة للمقال تقريبا، ولم يبق ما يسمح إلا بالخطوط العريضة للمقال القادم.

قال: فما هي خطوطك العريضة لكي أطمئن عليك حتى الاسبوع القادم؟

قلت: أنا أتصور أن الثورة إبداع حيوى: هي حمل ناجح فولادة واعدة، ومثل كل إبداع هي معرضة لإجهاض محتمل، الثورة تعلن ولادتها باندفاعه إفاقة جماعية، ثم تتطور بقدر ما أعد لها قبلها، وأيضاً بقدر ما يستطيع مبدعوها أن يحافظوا على توجهها حتى تكتمل. الإبداع الذى هو حمل طبيعى حتى لو كان سفاحا يظل مشروع ثورة رائعة، ثم إنه حتى لو تم الوضع طبيعياً دون مضاعفات، فلا بد من رعاية الطفل لينمو حتى يصبح ثورة يافعة قادرة محيطة؟

قال شيخى: وما علاقة ذلك بالتفكير التأمري؟

قلت: التفكير الحريص على البقاء يلزمنا أن نتساءل: يا ترى ماذا جرى هكذا فجأة لشعوب المنطقة العربية ليفيقوا حتى يبدوا وكأنهم هكذا مرة واحدة انتظموا في سلسلة متتابعة

مذهلة من انتفاضات تهدف إلى أن تطيح بحكام كانوا ظلمة طوال عقود (أو قرون)، وظلوا ظلمة حتى تاريخه؟ هل هي صلاة جماعة تستجيب لأذان "حى على الخرية"؟ أم أنها أنفلونزا الطيور الثائرة تنتقل عبر موجات الأثير لتصيب ناس المنطقة بأعراض تشبه الثورة؟ وحتى لو صح هذا الاحتمال الأخير فعلينا أن نعرف أننا نستطيع أن نحولها من خلال التعرض للإصابة إلى تخليق مناعة تطويرية مناسبة، ومن ثم: إلى ثورة حقيقيه ممتدة.

قال شيخى : ....إياك إياك أن تشوه ما جرى بأن تعزوه إلى عوامل خارجية كما زعم البعض، هؤلاء الشباب لا جدال في نقائهم وتلقائيتهم

قلت: من حقنا أن نفرح لهبوط درجة حرارة الظلم، واختفاء طفح بثور التعذيب، ونحن نترحم على أرواح شهدائنا معترفين بالجميل، متعاهدين على الاستمرار، ولكن علينا أساسا أن نرعى طفل الإبداع الجماعى حتى تنمو الإنبعاثة إلى ثورة. إن المرض النفسى يمكن أن يحمل حمل الإبداع الثورى مالم تستثمر الخطوات الأولى للإبداع في الحفاظ على التوجه حتى يكتمل، مظاهر المرض قد تتفاقم بالتداوى بالديمقراطية القديمة التى انتهى عمرها الافتراضى أو بالديمقراطية المغشوشة المستوردة حديثا، باهظة الثمن، كما قد تظهر أعراض التسمم بأفكار الدوائية المسمومة تسليما، والمسرطنة تبعية؟

قال: وهل سوف تدرس طرق الوقاية من كل هذا في معهدك الجديد؟

قلت: لست متأكدا، لكنك أنت الذى علمتنا ألا نياس وألا نستسلم.

الإثنين 11-04-2011

1319-يوم إبداء شخصي

## قصة قديمة (11) :

وبرغم الأسئلة التأميرية.... (قصة)

(1)

نظرت إلى السمكة وهي ترقص رقصة الموت معلقة في طرف السنارة، ولم تبتسم، ولا هي أسفت على الساعات التي قضتها تحاول الصيد بأقل قدر من المهارة. الهواء الذي يداعب شعرها يعاتبها على أمر لا تدريه، قالت له تدافع عن نفسك: "إنها غير مدنية، وأن المسألة ليست شخصية أبدا". تماوجت خصلات شعرها أكثر مع هبات الريح المتزايدة حتى بدت الخصلات كأنها انتهزت الفرصة لتفر من فروة رأسها، وتفضحها. أرادت - ربما من باب التكفير - أن تعيد السمكة إلى رحم الماء الذي بدا متلهفا على استرجاعها، راحت تتابع رقصة السمكة وهي تتلوى في بأس صاحب.

كانت ما زالت أبعد عن الفرحة بصيدها. هي أقرب إلى الاحتجاج، وأعجز عن الفعل: لماذا يقتلون الأطفال في بيت حانون؟ لماذا تستعمل الولايات الزفت حق الفيتو ضد لوم إسرائيل؟ لماذا يجمع ديك تشني مزيدا من المال بمزيد من التجويع والدماء، وقلبه لا يحتمل نصف كعكة من التي تصنعها أمه، خسارة في أهله؟ لماذا لا يتعلم رؤساؤنا من مهاتير محمد مع أنه أنجز ما لم ينجزوه، ولن ينجزوه؟ ولماذا يورطون أبناءهم فيما لم يختاروه منذ البداية، وغالبا هم لا يعرفون عنه شيئا؟ أليس من المحتمل أن يكتشفوا أن أطيب سنين حياتهم لم تكن على الكرسي؟ ألا تستحق المسألة التجربة؟

(2)

أحست بلمسة على كتفها فالتفت فإذا بالصغيرة تتمسح بها هامسة بأمر ما، قالت لها "حالا يا حبيبي، حين نرجع البيت سوف أشوى لك هذه السمكة الجميلة، تأكلين أصابعك وراءها"، نظرت البنت إلى فراغ السنارة وتعجبت، فأسرعت البنت بالتصحيح بأنها قالت لها "أنا خائفة"، وليس "أنا جائعة"،

انزعجت الصيادة ولم تقل للبنت: وأنا أيضا خائفة يا حبيبي، مثلك وأكثر. استمرت البنت لتعلن أنها تريد العودة للبنت لتلعب مع عرائسها، فهي تظمن معها أكثر من اطمئنانها الآن وقد انصرف الجميع كل إلى صيده، حتى لو لم يصطد شيئا، دون أن يلتفت أحد إليها.

(3)

قالت لنفسها: إن البنت معها حق، أما هي، فهي تريد أن تترك إلى صدر عريض يحتويها بقوة حنون، تريد أن تضع رأسها على كتفه، ليس تماما، تريد أن يغوص رأسها الصغير في ذلك المنخفض الخفيف أسفل كتفه الأيسر، تريد أن يلمس خدها شعيرات صدره الكثيفة الرمادية التي تسارع بالشيب الجميل رغم سواد شعر رأسه. فجأة، عادت تقفز إليها الأسئلة الخبيثة ذات الإجابات التأمرية:

لماذا سرقوا منها الخلم؟ لماذا تخاف أن تتكلم في الهاتف عن العدل؟ لماذا خان جورباتشوف العهد؟ ما الذي أخذه يلتسن معه؟ أيهما أقوى: عائلة روتشيلد أم عائلة روكفلر؟ من الذي فجر مركز التجارة العالمي؟ وكيف حصل بوتين على الخزام الأسود؟ اليمينيون يفدون إلى القاهرة كل صيف يعالجون من أمراض السياسة، والكذب، والقبلية، والتخلف، والرئاسة، فأين يذهب المصريون للعلاج من نفس الأعراض؟ ولماذا تحتج على صديقتها اللعوب وهي تحكى لها عن ذلك الخليجي البدين الذي تستجيب لدعوته ليلة بعد ليلة، وهي مطمئنة لأنه عنيق؟ مع أنها ليست منهن؟ ولماذا تحرص على صداقتها ما دامت تواصل الاعتراض على تصرفاتها هكذا؟ والألعن أنها تحرص على سماع تفاصيل حكاياتها كلما التقتا؟

(4)

تذكرت كيف طالعها وجهه في قناة الجزيرة مثل رأس البرص الذي طارده خالتها حتى السقف إلى أن نجحت في اقتناصه بفردة شببها البلاستيك. كانت في الرابعة وكانت راجعة من الحضانة، رأت خالتها شديدة القسوة حتى خافت أن يكون مصيرها "هكذا" على يديها، اختلف الأمر الآن وهي تشاهد رأس البرص وهو يعلن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، لا بد أن خالتها كانت على حق، أخيرا أفهمتها السياسة الخارجية غموض أحداث الطفولة في السياسة يبدو متخلفا عقليا أو هنا يعاملنا باعتبارنا كذلك؟

ومع ذلك فقد أيقنت أن يتكلم هكذا.

(5)

نظرت إلى سنارتها وفوجئت أنها خالية من السمكة التي كانت ترقص رقصة الموت منذ قليل. هل نجحت السمكة أن تتخلص من السنارة الحكيمة وتقفز إلى الماء أثناء غفوتها؟ هل لم يكن هناك سمكة أصلا مثلما أخت البنت الصغيرة؟ هل هي على الشاطئ حقا أم هي في حجرة نومها؟



متى يأتي من يعترف بجمالها الخاص جدا، ويكون أهلا لصحبته  
بقية عمرها؟ يأتي فتراه هي أيضا "كما هو"، فيصنعان معا،  
مع كل الناس، عبر الإنترنت وغيره، غدا ليس كمثله شيء، بل  
حاضرا "الآن"، حاضرا مائلا يعجز أي وصف أن يحيط به.

نشرت هذه القصة: بتاريخ 2006/11/28

الثلاثاء 12-04-2011

1320- من العلاج الجمعي: الموقف من الظلم

عودة إلى: قراءة في النص البشرى

من خلال لعبة نفسية: في جلستين من العلاج الجمعي (3 من..؟؟)

قبول الظلم بوعى مسئول:

أقوى من إنكاره أو ادعاء رفضه دون مواجهة

(دروس من ألعاب العلاج الجمعي)

مقدمة المقدمة:

لا أحد يقبل الظلم، لكن اللعبة التي نشرناها الأسبوع الماضي قالت غير ذلك. وربما لهذا فإن عدد المشاركين من أصدقاء الموقع كان - وما زال - قليلا جدا، ربما عزفوا عن المشاركة خوفا من احتمال أن يعترف أحدهم أنه - مثلنا - نحن أعضاء المجموعة، مرضى ومعالجين، يقبل الظلم: إذ يبدو أن الأسياء جدا، يقبلون الظلم سرا، ولم لا؟.

يبدو أننا نفضل أن نشكو من الظلم دون أن نفحص ضرورته، ولا أن ننظر في دورنا فيما يلحقنا من ظلم سواء شاركنا في ذلك أو ادعينا عدم المشاركة.

حين بدأت الكتابة لمناقشة هذه المسألة فوجئت أنني أمام مسئولية مترامية، وتذكرت أفلاطون في محاوره الجمهورية وغيرها، وهو يبرر - على لسان سقراط - نوعا خاصا من الظلم مرة، ويهاجم الدولة الظالمة مرات، إلا أنني ما أن بدأت الكتابة حتى هاجمني داخلي بما يهدد أن أتعرى أبعد من تصور قدرتي على السماح، حتى شعرت أن المسألة محتاج إلى انتظار وتمعن، وربما انتهيت أن تقتصر قراءتي على استجابات أفراد المجموعة، ولو بصفة مبدئية، وبالتالي لا يتعري مني إلا ما قفز مني في المجموعة في الجلستين من خلال اللعبات الثلاثة

ثم إنني حين هممت أن أكتب نشرة اليوم قررت مرة أخرى أن أوجل مناقشة اللعبات الثلاثة مجتمعة على أمل أن تكمل بعضها بعضا.

### بعض المقدمة المبتورة

(السطور التي كتبت الأسبوع الماضي)

ملاحظات مبدئية على استجابات اللعبة الأولى برجاء  
مراجعة نشرة: 2011-4-5-5 :

- إن التسليم "بواقع" أن تمّ ظلما واقعا علينا لم يمنع الحركة في اتجاه تغييره أو التخفيف منه.
- إن اللعبة سمحت برؤية قدر ما من المشاركة في قبول المظلوم للظلم، ولو مبدئيا.
- إن الاعتراف بالعجز الوقتي أو النسي عن مواجهة الظلم كان جزءاً من الواقع وليس تسليماً مطلقاً للظلم.
- إن نقد الذات من كل المشاركين في كثير من الاستجابات كان أميناً وموضوعياً .
- إن قبول الظلم ليس دائماً ضعفا بل لعله عكس ذلك. (وهذا ما سوف نركز عليه في هذه النشرة: حالة "رحاب"!)

.....

ثمّ إنني أوقفت نفسي قسراً عن المضي في القراءة ووضع الفروض، حتى لا أفسد الفرصة على تلقائية الاستجابات التي قد تردنا من أصدقاء الموقع.

### مقدمة جديدة لهذه النشرة:

إن رفض الظلم، كما تعلمنا مثل هذه الألعاب النفسية في كل ما تناولناه، لا يتناق مع قبولنا له، بشكل أو بآخر، لقد تعلمت من مرضاي، ومعهم، طبيعة هذا التركيب الرائع للكيان البشري وهو يجتوى الأضداد، وقد كشفت هذه الألعاب الثلاثة على مدى أسبوعين بعض ذلك فيما يتعلق بقضية موقفنا مما يلحقنا من ظلم، ودورنا فيه.

يبدو أننا لا نبحث هذه المسألة كما ينبغي، ونفضل أن نتجنب الأسئلة المخرجة مثل:

هل نحن نرفض الظلم تماماً؟ ومن البداية؟

هل نحن نرفضه بعض الوقت؟ أم طول الوقت؟

هل هناك احتمال أننا نشارك فيما يلحقنا منه؟ إلى أي مدى؟

ثمّ كيف نتحمّله إن كان ضرورة، ولو مؤقتاً؟

وإلى أي مدى نسمح لأنفسنا أن نتعامل بالمثل؟

بمعنى: هل ما يصلني من ظلم لا رادّ له هو ميرر مشروع أن أظلم أنا أيضاً متى أتاحت لي الفرصة، ناهيك عن صنع الفرصة بنفسى؟

إخ

بالنظر في نص الألعاب الثلاثة دعونا نأمل أن نحصل على بعض الإضاءات التي تهدينا إلى بعض المعرفة من قراءة استجابات أفراد المجموعة العلاجية، أطباء ومرضى، علما بأننا ما زلنا في انتظار إسهام الأصدقاء .

حين قامت الانتفاضة الأخيرة التي أتمنى أن تتطور إلى ثورة مغيرة بنائة بالمثابرة والمسئولية، كان من بين الدوافع إليها تراكم الظلم بصفة عامة، وعلى الفئات الأقل حظا في الحصول على ضرورات الحياة بصفة خاصة، وقد شعرت أن الاقتصار على التركيز على إزاحة الظلم دون النظر في دور كل المشاركين فيه هو نوع من الإقلال من الفرص المتاحة للتغيير النوعي لحياتنا برمتها، إن التركيز على تنحية الظالم، مع وجود نفس التركيبة هي هي لا ينتج عنه إلا إحلال ظالم محل ظالم آخر، بعضنا يتصور أن ذلك هو غاية المراد آملا في أن إزاحة الظالم الأول هو في حد ذاته ضمان لتولى أمورنا حاكم عادل، المطلوب متى سارت الأمور في اتجاه ثورة كاملة، هو أن نغير تركيبة العلاقات، والنظام، والقوانين، والتطبيق، بحيث لا تفرز نفس الظالم تحت مسمى آخر.

### ظروف تكملة اللعبة الأولى بلعبتين تاليتين:

هذه الفرصة التي سحت لنا أن نفحص قضية الظلم داخلنا من خلال ثلاث لعبات في أسبوعين لها ظروفها غير المألوفة على الوجه التالي :

بعد أن انتهت اللعبة الأولى كما نشرناها مع استجابات أفراد المجموعة الأسبوع الماضي، تصادف أنني لم أحضر الجلسة التالية، (وهذا نادر تماما)، خطر لي أنني يمكن أن أكون قد أخطأت في حق مرضى وزملائي لو أن ما تبقى من هذه اللعبة لديهم ليس إلا ما يشير إلى نوع من التشجيع على "قبول الظلم"، لكي نعيش والسلام"، فشعرت أن اللعبة لا بد أن تكتمل بشكل أو بآخر حتى نصحح هذا الخطأ لو كان قد حدث، لكنني تعودت، ومنذ أكثر من أربعين عاما ألا أحضر أية جلسة علاج جمعي وأنا عندي مسبقا ما أنوى أن أطرحه في الجلسة المعنية، حتى لو كان مكملا لما أتصور أنه ينبغي أن يكتمل، وذلك حتى أعطي التلقائية لأكثر قدر من تحديد محتوي وآليات التفاعل في الجلسة للجميع حسب ما يحضرنا في الـ "هنا والآن".

بعد اعتذاري عن غيابي الجلسة السابقة أعلنت ما خطر لي، دون أن أدعو لأي تفاعل أو لعبة أخرى يمكن أن تكمل ما بدأه، حتى تقل مخاوفي بالنسبة لاحتمال أي أثر سلبي، وهاكم بعض مقاطع مما دارحول هذه النقطة تحديدا:

**د. يحيى:** طيب أنا ماكنتش حاضر يا د.محمد ويا د.مرودة (الأطباء المتدربون الذين حضروا الجلسة السابقة) آسف ..بس هو أنا انشغلت بعد ماروحت ... على حكاية قبول الظلم

دى،..حسيت إن يمكن يكون لها علاقة باللى جارى فى البلد  
اليومين دول...، حسيت إن فيه حاجة ناقصة لازم تكمل،  
إنتوا كملتوها الأسبوع اللى فات يا ترى؟)

**د.مروه:** لأه مارضينا نشغل فيها لحد ما حضرتك تيجى

**د.يحيى:** يعنى!..... هو أنا عادة مباحبش أشتغل فى حاجة  
شغلان، أحب أشتغل فى حاجة جديده ومع ذلك الربطه بين الخاص  
والعام وارده، ..... أنا ماعنديش شخصيا مانع أشتغل  
فيها، بس لأه، ...أنا بصراحة خفت لتكون اللعبة (أنا  
أقبل الظلم علشان) بتشجع على الظلم، بس احنا ...  
عملناها بشجاعة جامده، واللى كان كان

**رحاب:** بس كانت صعبه

.....

.....

**د.يحيى:** .....إنما لما لعبنا كلنا قلنا أسباب قوية مقنعه  
جدا، ..... يتهيأ لبقى عشان كده لازم نكمل

**عمود:** طيب ما هو إحنا ممكن نغير الظلم بعد ما نقبله

**سميرة:** أهو كده إحنا جاين على نفسنا جامد

**د.يحيى:** ..أنا مش عاوز أععمل عكسها ..أنا عايز نكمل  
والسلام،.... بس اللى إحنا قولناه كان صدق، وكان باين إنه  
جوه جوه، قابلين شوية ظلم بمسئوليه غالباً، بصراحة أنا  
إستغربت، يمكن كده احنا طلعا أحسن من واحد عمال يحطب وإنه  
لا يمكن يقبل الظلم!!، وتلاقيه قابل الظلم من تحت لتحت ....

**عمود:** أنا اللى فاهمه إنى بعد ما قبله، أغير بقى،  
التكملة بتاعتها التغيير، دى الشطارة..

**د.يحيى:** لأه إحنا بنشتغل "هنا و"دلوقتي"، أنا خايف  
التغيير ببعدها، إحنا نشغل والتغيير ده نتيجة، مش احنا  
اتعلمنا كده برضه؟ إحنا لا بنغير ولا بنصح - إنت لو سألت  
حد بره الجروب، كله حايقول لك: "أبدا لا يمكن أقبل  
الظلم"..... وكلام من ده، ولما تيجى تبص بقى فى  
اللى حصل فى الجروب طلع إن كلنا بنقبل الظلم، كلنا، ولنا  
أسباب وجيهه تبرر وجود الظلم.....

**عمود:** بس حضرتك من ضمن الأسباب اللى إنت قلتها ديه  
قلت إن هو قدر. حضرتك قلت أنا قابل الظلم علشان إن هو  
علشان قدر

**د.يحيى:** طيب أديك فاكر أهه، وكلنا قلنا كلام مهم كده،  
واحسن من كده

**عمود:** أنا ديه كلمة حضرتك اللى أنا فاكرها إن هى  
قضاء وقدر

د. يحيى: ماشى بس كله كان مهم وكان صح وكان بسيط خالص وواضح ..

سميرة: بص يادكتور إحنا قبلنا الظلم وخلص

د. يحيى: إتكلّمى عن نفسك يا سميرة "أنا" و"إنت" و"هنا" و"دلوقتى"

سميرة: آه أنا قبلت الظلم

د. يحيى: عندك حق، وبعدين؟

سميرة: أنا قبلت الظلم هى كلمة أنا قبلت الظلم ديه وأنا جايه على نفسى

.....

د. يحيى: وهو فيه حد فى كل اللي قاعدين قال أنا أقبل الظلم إلا لما كان جاى على نفسه

سميرة: ما هو كلنا جينا على نفسينا

د. يحيى: هل لما إنتى لما بتيجى على نفسك أو أنا باجى على نفسى ده فيه إحترام لنفسى ولا لأه

سميرة: أيوه، بس وفيه ظلم لنفسى برضه

د. يحيى: بس أنا خايف ليكون فيه فتح وسمح لمزيد من الظلم، وخصوصا إن الظالم مفتزى، لما يحس إن واحد قبل الظلم يكمل عليه

سميرة: أيوه

د. يحيى: (يبقى)..... لازم الناس تدافع عن نفسها لازم انتى تدفعى عن نفسك

سميرة: بس ازاي ؟

د. يحيى: مش عارف، دا اللي خلاى انشغل واحس إننا لازم نكمل

سميرة: ما احنا لازم نكمل فيها لأن احنا كده جاين على نفسنا جامد لأن احنا قبلنا الظلم ورضينا بيه عشان خاطر ناس معينه

د. يحيى: طيب ايه رأيك لو نلعب عكسها انا لايكمن اقبل الظلم حتى لو.....(ونكمل)

.....

.....

سميرة: بس دى حيكون فيها كذب شويه يا دكتور

د. يحيى: يعنى دكها اللي ما كانش فيها كذب ؟ شوية كده وشوية كده

**سيرة:** لأبس مش لدرجة ان انا مش حا قبل الظلم عشان كذا  
**د. يحيى:** هي مش كده ، هي : لأه، دانا لا يمكن اقبل  
 الظلم حتى لو .....

**سيرة:** دا يبقى فيها كذب 90% انما التانيه كانت 50 %

**د. يحيى:** ايه رأيك يا د. مروه

**د. مروه:** انا موافقه برضه

**د. يحيى:** وانتي موافقه يا سيرة؟

**د. مروه:** بس هي اصعب من الاولانيه

**د. يحيى:** مش قوى، دا أنا خايف لا تتقلب خطب (يشير بيده  
 كاخطيب) "... انا لا يمكن اقبل الظلم حتى لو حصل كذا وكذا"  
 وهات يا مبالغة وبطولة .... وكلام من ده"

**سيرة:** طب ما احنا قبلنا الظلم قبل كده حا نرفضه تاني  
 ليه

**د. يحيى:** مش بنكمل الخوا ديت مع بعضها، مش كله جوانا؟

**سيرة:** يعني نعمل إن احنا مش عايزين نقبل الظلم؟

**د. يحيى:** ما هي دي حقيقة برضه بس انا خايف من الخطب

**سيرة:** يعني زى احنا ما دافعنا ان من حقنا إن احنا نقبل  
 الظلم، ندافع ان احنا ما نقبلش الظلم

**د. يحيى:** مش ده موجود وده موجود ؟

**سيرة:** آه احنا اتكلمنا في قبول الظلم

**د. يحيى:** ايوه ما احنا حانتكلم بقى في بقية الحدوته

**سيرة:** يعني في عدم قبول الظلم

**د. يحيى:** ما احنا حانخط شروطنا بقى "على شرط..."، ونكمل ...

**د. محمد:** انتي مش قبلتيه: "علشان"؟

**سيرة:** آه

**د. محمد:** اقبليه دلوقتي بشرط

**د. يحيى:** .... على فكره شوفي يا سيرة اللي اتعلمناه  
 هنا، وانتي يعني ماشيه معانا الحمد لله واحده واحده، ان كله  
 موجود، اقبل الظلم موجود، ممكن اقبل الظلم من غير شروط  
 موجود، بشروط موجود يعني كله موجود فا بنقلب في كل الموجود  
 علشان نعرف نفسنا ونعرف خلقه ربنا، نقوم نبقى زى ما  
 خلقنا، نقدر نعيش من غير ضلمه، غير كده بتبقى الدنيا  
 ضلمه، واحد يخطب والتاني يجدع وهو مش واحد باله وحاجات  
 كده، مش لاحظتي

سميرة : صح

د. يحيى: ايه رأيك يا محمود قدامنا اختيارات كثير دلوقتي  
"انا لا يمكن اقبل الظلم حتى لو...."

وفيه: انا مستعد اقبل الظلم على شرط، نلعب مين فيهم

محمود: هي على شرط اوجه، نلعب على شرط دى

أسامة: اى حاجه، نلعبهم واحدة واحدة ماشى، نلعب  
اللاتين ماشى

.....

.....

**(بدء من هنا سوف نركز على مقاومة رحاب وعنادها  
وقوتها)**

.....

.....

د. يحيى: ايه رأيك يا رحاب

رحاب: انا قابله الظلم علشان

د. يحيى: ما علشان دى خلصنا منها يابنتى من أسبوعين

رحاب: لأ انا عمرى ما اخلص منها ابدًا

د. يحيى: احنا دلوقتي قدامنا حاجتين تانيين علشان نكمل  
الحدوة، أما "علشان" فاحنا لعيناها خلاص

رحاب: مافيش شرط للظلم انا قابله الظلم علشان حاجات  
كثير قوى باضحى علشانها

د. يحيى: يابنت الحلال ما علشان دى خلاص خلصنا منها المرة  
اللى فاتت

رحاب: انا عمرى ما اخلص منها، أنا قابلاه يعنى قابلاه

د. يحيى: لأ يعنى قصدى إحنا كشفنا الغطاء، هوه فيه حد  
بيخلص من اللى عنده مدام كله جوا؟! احنا بنعرف ونشوف،  
بنعرف ونشوف عايزين بقى نتنقل نقله تانيه سنه تانيه بقى

رحاب: لأ انا مش حا تنقل

د. يحيى: إنتى مش عارفه ان الدكتوروة مروه هي الوحيدة  
اللى لها حق الاعتذار، يعنى حق إنها تولع النور الاحمر وما  
تلعبشى، إنما لا انا ولا الدكتور محمد ولا انت لينا الحق ده،  
الدكتور محمد ولع النور الاخضر من زمان

رحاب: لأ انا ليا حق مش لاعبة، أنا قابله الظلم وبس



د. يحيى: يبقى حانضط عليكى ،ده حقنا، زى ما حقك  
تضعطى علىّ وما اعتذرشى

رحاب: لأه أنا قابلة الظلم ، عشان حاجات كتير أوى  
باضحى بيها

د.يحيى: أنا عارف

رحاب: مافيش شروط، أنا حا أقول أنا حا أقبل الظلم  
...عشان وبس

د.يحيى: ماشى ، بس احنا بنلعب اللى موجود وده إنتى  
لعبيته المرة اللى فاتت واللى مش موجود بنمثله

رحاب: لأه، لعبة "عشان" منطبقة علىّ، وبس

د.يحيى: ما هو كل اللى قبلوا الظلم ما هو متطبق عليهم

رحاب: هما حُزِين

د.يحيى: حد كذب فيهم، واهم حايلعبوا النهارده،  
ويكملوا

رحاب: بيقوا كذابيين

د.يحيى: ما هو التمثيل كذب، هوا محمود المليجى يعنى لازم  
يبقى شرير عشان يمثل الشر؟

د.محمد: نكذب ليه ؟

د.يحيى: يا رحاب إحنا بقالنا 9 شهور وانت إتعلمتى  
الصنعه بتاعتنا، اللى موجود موجود اللى مش موجود بنمثله

رحاب: بس حا أكذب

د.يحيى: ماشى، مسموح، هو انتى اللى كاتبه المسرحية ؟

رحاب: بس أنا ما بامثلشى لما أنا أقول أنا قبلت الظلم  
عشان مثلاً ولادى السبعه يبقى أنا قابلاه، أقول حاجة تانية  
ليه ؟

د.يحيى: عشان تمثيل، وده جزء من العلاج

.....

رحاب: لو سمحت أنا مش موافقه

د.يحيى: ده لعب وكلنا بنشرك، واللى مش حاسس بإن ده  
جواه بيمثل

.....

.....

رحاب: لأه إنت مش فاهمى يا دكتور إنت ....

د. يحيى: مش قوى، إنت عارفة إنى فاهم

رحاب: خلاص مثلوا إنتم، أنا مش حا أمثل....

د. يحيى: إنت عمرك يا رحاب ما رفضتى الرفض ده خلال 9 شهور

رحاب: علشان أنا أصلاً من ساعة لما أتولدت وأنا مظلومة، وراضية، علشان مش حا أجى النهارده أقول أحط له شرط

د. يحيى: مش يمكن يا بنت الناس اللي أحنا بنعمله ده بيورى لنا بقيتنا، يعنى انت من ساعه لما أتولدتى، ولحد دلوقتي قابلة الظلم علشان ما فيش غير كده، مش يمكن نشوف فرصة سوا سوا

رحاب: ماشى

د. يحيى: كتر ألف خيك نبتدى بإيه يا أسامة

أسامة: نبتدى "أنا قابل الظلم على شرط...."

د. يحيى: نبتدى بإيه يا دكتور محمد

د. محمد: أى حاجه من الأثنين بس أنا مع أسامة علشان نبقى طالعين درجه درجه يعنى

د. يحيى: لأه بالعكس.... أنا نفسى نروح الناحيه الثانيه قوى يعنى نبتدى: أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو....

د. محمد: وبعدين نرجع

د. يحيى: خرينا نعمل السالك الأول

د. محمد: حضرتك حاتهننا جامد أوى، حضرتك بالشكل ده بتهننا

د. يحيى: أسامة حايبتى اللي هو مش عايزه

أسامة: لأه أى حد يبتدى

د. يحيى: إشعنا يعنى؟ إختار أنت أى حد، وأقنعه يبتدى

أسامة: وأقنعه؟

د. يحيى: بس إسمع يا محمود علشان "رحاب"، احتراماً لقاومتها خلى جسمك يمثل مش بس بالكلام

د. محمد: إزاي يعنى؟

د. يحيى: يعنى تشوح وترفض "....أنا مش ممكن أقبل وبزعيق وكلام من ده ....، يعنى تجز على سنانك، تمثيل بقى، زى ما تشوف...."

قطع

سوف أعرض استجابة رحاب فقط في هذه النشرة لأنها تكلمة  
لمقاومتها وإصرارها على عدم اللعب، حتى تظل تقبل الظلم

.....

.....

حين جاء الدور على رحاب لكى تلعب عادت إلى مقاومتها  
برغم موافقتها المبدئية، ومجرد البدء في اللعب عادت إلى  
اللعبة الأولى (قبل أسبوعين) وهي التي ظلت متمسكة بها ، بأن  
تقبل الظلم لأن هذا هو واقعها، واختيارها، وأن أي احتمال  
آخر سوف يخل من توازنها، وهذا هو مقطع يظهر المقاومة  
العنيفة حتى لعبت.

رحاب: أنا قابله الظلم لأنه موجود معايا

د.يحيى: ويعدين يا رحاب، ما هو علشان إنتي قابله الظلم  
قوى كده باعزم عليكى تلعبى عكسه، تمثلى عكس اللى انت  
تمسكة بيه؟

رحاب: بس الجروب كده حايخلص، وانت عمال تضغط على

د.يحيى: مايخلص، احنا اتعلمنا منه كثير، انت كده بتضيعى  
الوقت، ثم إن ده حقك

رحاب: طب خلينى أنا لوحدى

د.يحيى: ده حقك

رحاب: مافيش كلام

د.يحيى: ده حقك إنتي

رحاب: أنا مستغنيه عن حقى يادكتور

د.يحيى: أنا اللى حاتحاسب عليه لما اطواعك، ما ادكيش  
حقك، أنا شايف عنيكى كأنها بتلعب وبتوافق، وكأنها بتلعب  
معانا

رحاب: طيب خلاص إنت قلت ممكن عينيا تتكلم ، أكنى إتكلمت

د.يحيى: لأه ما ينفعشى الكل لازم يشارك

رحاب: طيب ما كده لو إتكلمت يبقى باكذب مش عارفه  
أقول إيه

د.يحيى: ما هو التمثيل كذب

د.محمد نشأت: وهو إنتي مصدقه إن كلنا قابلين الظلم فعلاً

د.يحيى: إنتي النهارده غريبة يا رحاب عن كل أسبوع، ما  
هو التمثيل كذب يا بنت الناس

رحاب: ما أنا مش عارفه أقول إيه  
 د.يحيى: قول كده "أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
 ..... " على طول يا شيخه، كده قوام قوام  
 رحاب: بس أنا كده حاروح البيت حاخرب الدنيا لو أنا  
 ما قبلتش الظلم  
 د.يحيى: ما إحنا مع بعض ما هي سميرة كانت حاخرب الدنيا  
 وربنا ستر، ثم احنا بنلعب  
 رحاب: طيب ماشي بس ما أنا دلوقتى.....، بس اعمل ايه في  
 اللى جوه  
 د.يحيى: معلشى ما إحنا بنشيل مسؤولية اللى جوه واللى  
 بره سوا سواء، ياللا يابنتي كتر ألف خيك "أنا مش ممكن أقبل  
 الظلم حتى لو ....."  
 رحاب: يعنى حضرتك مصمم؟  
 د.يحيى: آه علشان خاطر ياللا !....  
 رحاب: طيب "يا سميرة أنا مش ممكن أقبل الظلم علشان خاطر  
ولادى"  
 د.يحيى: حتى لو ، اعملى معروف، احنا خلصنا من "عشان"  
 دى  
 رحاب: حتى لو علشان خاطر ولادى  
 رحاب: يا أسامة أنا مش ممكن أقبل الظلم  
 د.يحيى: خلى بالك : المرة اللى فاتت قلتي علشان وفوتها  
 لك  
 رحاب: (تقوم غاضبة وتهم بمغادرة المجموعة وهى متجهة نحو  
 الباب) لأه خلاص  
 د.يحيى: حاتروحي فين يارحاب  
 رحاب: أنا حاخرج (تقوم من على الكرسي وتهم بالخروج)  
 د.يحيى: مع السلامه  
 د.محمد نشأت: لأه خلاص أقعدى  
 د.يحيى: لأه ماتقعدنيش  
 رحاب: طيب مش حاقد  
 د.يحيى: حاتيحي الجمعه اللى جايه بأمانة إيه  
 د.محمد نشأت: لأه خلاص حا تلعب يا د. يحيى حا تلعب خلاص  
 د.يحيى: لو مشيتي ماتجيش تاني يا رحاب إلا باتفاق جديد

رحاب: (وهي غاضبة تشعر بجذبة الجسم) عادى مافيش مشاكل

د.محمد نشأت: إقعدى يا رحاب وحاتلعي أنا عارف

رحاب: مش عارفه أقول إيه يادكتور محمد

د.محمد نشأت: يعنى " ما انتى عارفة، تقولى أنا مش حا قبل  
الظلم حتى لو...."

د.يحيى: مش فيه قواعد؟ زيك زينا

د.محمد نشأت: أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو .....

رحاب: طيب

د.محمد نشأت: تقولى أى حاجة بعد "حتى لو ....." حتى لو  
فراخ حتى لو كتكوت، أى كلام، إنت عارفة بنقبل أى كلام

رحاب: طيب خلاص

د.محمد نشأت: أى حاجة الله

رحاب: ياسميرة أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو علشان خاطر

نفسى

د.يحيى: برضه بتقول "علشان" بتاعة المره اللى فاتت

رحاب: طيب أعمل إيه طيب؟

د.يحيى: ماينفعلش

د.محمد نشأت: قول أى كلام فارغ من غير "عشان"

رحاب: ياسميرة أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو حاموت

رحاب: يا أسامة أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو حاجى

على نفسى

رحاب: يا دكتور محمد أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو جيت

هنا

رحاب: يا محمود (1) أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو إنتوا

ماجيتوش

رحاب: يا دكتور مروه أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو

حضرتك ما عاجلتنيش

رحاب: يادكتور يحيى أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو

حضرتك استغننت عني

رحاب: يا محمود (2) أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو إنت

مش فاهم حاجه

.....

رحاب: (لنفسها) يا رحاب أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
جيت على نفسي

د. يحيى: شكراً جزيلاً يارحاب كتر ألف خيرك يابنتي أنا آسف،  
تدى الكوره لمن

رحاب: لسميرة

\* \* \* \*

اكتفيت في هذه النشرة بحالة رحاب لأبين ما جاء في العنوان  
بأن أظهر قوة رحاب ومقاومتها أن تتنازل عن "حقها في قبول  
الظلم" وهو غير الشائع تماماً، عند عامة الناس الذين  
يعتقدون في عكس ذلك تماماً

نحن عادة نتكلم عن الحق في رفض الظلم ، لكنني تعمدت أن  
أقدم مدى مقاومة "رحاب" وهي تعلن أن في قبول الظلم بهذه  
الطريقة قوة ما بعدها قوة

ودعونا أولاً نتذكر ما قالتها في اللعبة الأولى " أنا  
قابلة الظلم عشان... " وبالذات حين لعبت مع د. دينا:  
وأعلنت أن في قبولها الظلم بهذه الطريقة قوة خاصة " أنا  
قابلة الظلم عشان قوية" ،

وفيما يلي نص اللعبة الأولى:

- يا محمود أنا قابله الظلم عشان أنا مظلومة
  - يا دكتور يحيى أنا قابله الظلم عشان أنت ظالم
  - يا سميرة أنا قابله الظلم عشان حسه أنا هو حايقدني
  - يا دكتور محمد أنا قابله الظلم عشان الحياة تستمر
  - يا أسامة أنا قابله الظلم عشان موجود
  - يا عبد الحميد أنا قابله الظلم عشان هو اللي ماشي
- دلوقتي

- يادكتوروا مروه أنا قابله الظلم عشان أنا باجي هنا
- يا دكتور دينا أنا قابله الظلم عشان أنا قويه
- يا رحاب أنا قابله الظلم عشان أعيش

وكأن تمسكها الآن بهذه اللعبة "أنا قابله الظلم عشان"  
، ومقامتها القصى للعبة الثانية "أنا لا يمكن أقبل الظلم  
حتى لو...". لدرجة احتمال الانسحاب من المجموعة وهو عكس  
الافتراضات العادية كما نتصورها، كل ذلك يمكن أن نقرأه على  
الوجه التالي:

1. هو بمثابة تأكيد على قوتها وهي تعلن قبولها  
الظلم ، حتى قالتها تحديداً للدكتورة "دينا": "عشان أنا  
قوية"

2. وهو دليل على أن اللعب النفسي، حتى لو كان تمثيلاً أو بدا أنه مجرد تكرار ألفاظ، هو محرك عميقاً نحن نحتاج إلى تحريكه بجرعة مناسبة حتى نكتمل به، فلو أن اللعبة تمارس من السطح مجرد ترديد كلمات لما قاومت رحاب كل هذه المقاومة

3. إن التلويح للمظلوم القوى باحتمال ألا يقبل الظلم حتى لو كان بكل هذه القوة هو تهديد بتحريك لما استقر عليه باختيار داخلي صعب من أجل أن: يقر الواقع (أنا مظلومة)، (إنت ظالمني)، وما هو أكثر فائدة = واقع أيضاً (حاسه إنه حايفيدني)، ثم استمرار الحياة (الزوجية) وغيرها **(الحياة تستمر)**، وأنه هو واقع راسخ **(عشان موجود) وواقعي جماعي أيضاً (هو اللي ماشي دلوقت)** ثم واقع المرض والعلاج **(أنا باجي هنا) وكل هذا دليل القوة وليس الخنوع (أنا قوة)**

ثم مرة أخرى ما يوازي "الحياة تستمر عشان" **"أعيش"**

4. إن هذا النوع من القبول ليس هرباً مجال من الأحوال، ولو علمنا ظروف رحاب وعبائها السبعة، وعملها الذي لا أحب أن اذكره تحديداً، لكنه عمل جسدي متنقل يومية لأسياد مختلفين، ثم دعمها المادي للأسرة، وعلاقتها القوية، ورغم كل شيء بزوجه المعتمد جزئياً على كل هذا، ومسئوليتها عن أولادها، ثم مرضها الذي يأتي بها كل أسبوع الساعة السابعة والنصف صباحاً.

وكل ذلك أو بعضه قد نعود إليه عند قراءة المجموعة مكتملة.

#### وبعد

نعرض غداً بقية الاستجابات للعبة الثانية دون تعليق

في انتظار مشاركة أصدقاء الموقع أملاً في مقارنة ما وربنا يسهل

وهاكم الألعاب الثلاثة مرة ثالثة

يا فلان أنا قابل(ة) الظلم عشان .....

يا فلان أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو .....

يا فلان أنا مستعدة(ة) أقبل الظلم بشرط .....

أما طريقة اللعب فنذكرها للمرة الثالثة:

المطلوب إن كنت ترغب في المشاركة هو:

- لا تحاول أن تجيب بالقلم والورقة (لو سمحت)

- تلعبها بصوت عال، مع نفسك أو مع صديق واحد أو اثنين يشاركانك (أو صديقة أو أفراد الأسرة)

- لا بد من تكرار العبارة ، وليس الاكتفاء بتكميلها
- كلما كانت الاستجابة أسرع، كانت التلقائية أجهز
- حاول أن تلعبها بأكبر قدر من التمثيل (مشملا الوجه والعيون والجسد).
- لا تحاول أن تسارع بفهم أو تفسير ما قلت
- يمكنك أن ترسل لنا استجاباتك إلى الموقع
- طبعاً من الأفضل أن تسجلها لنفسك صوتياً، حتى لا تعتمد على الذاكرة (أو يمكن أن تكتبها لنفسك أولاً بأول بعد أن تكون لعبتها بصوت عال)

\*\*\*\*\*

- وجدت أنه: من المستحيل إثبات نص الجلسة حرفياً بسبب الاستطرداد والتنقل والطلاقة والمساحة، لهذا تم الاختصار دون المساس بنص الكلام إلا نادراً مما يتحقق به الترابط مع وضع نقط مكان المحذوف ما أمكن ذلك أملاً في توصيل رسالة متماسكة.
- "مكرر" من قواعد التدريب إن من حق المدرب أن يعتذر عن المشاركة من بدء التدريب حتى يطمئن ولو بعد شهر، وهذا ما نسميه "النور الأحمر"، ثم إذا اطمأن يمكن أن يعلن للمجموعة أنه تنازل عن هذا الاستثناء بأنه "ولع النور الأخضر" وبعدها لا يستطيع أن يعود لحق الاستثناء حتى نهاية التدريب (سنة كاملة) أما المدرب (د.جيمى) فليس من حقه الاعتذار من البداية ويسرى عليه ما يسرى على المرضى من البداية للنهاية.
- وفي هذه المجموعة أضاء الدكتور محمد النور الأخضر من الجلسة الثانية أما د. مروة ود.دينا فقد احتفظتا بحق الاعتذار حتى هذه الجلسة مع أنه كان قد مضى حوالى 40 أسبوعاً، وهذا مسموح به.



الإثنين 13-04-2011

1321- تشكيكات داخلية عن علاقتنا "بالظلم"

(من خلال ألعاب العلاج الجمعي)

**تنبيه:** "قد تم تغيير أسماء المرضى احتراماً لهم"

**المقدمة:**

نشرة اليوم تحتوي نص استجابة أفراد المجموعة العلاجية الحالية، مرضى ومعالجين، للعبة الثانية "أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو ...." (أكمل) دون تعليق، وذلك أملاً في استثارة استجابة أصدقاء الموقع قبل الرجوع إلى قراءة الاستجابات لكل لعبة على حدة، ثم للثلاث لعبات مجتمعة.

الأسبوع القادم سوف ننشر نص الاستجابة للعبة الثالثة "أنا مستعد أقبل الظلم على شرط .." (أكمل) أيضاً دون تعليق

ثم ننشر جدول للاستجابات مجتمعة ونعود إلى التعليق.

(وما زالت الدعوة عامة!!)

\*\*\*\*\*

**اللعبة الثانية:**

أنا مش يمكن أقبل الظلم حتى لو.....

\*\*\*\*\*

د. محمد: يا أسامة أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو في مصلحتي

د. محمد: يا سميرة أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو حايكبرني

د. محمد: يا رحاب أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو حاقعد هنا

د. محمد: يا دكتور يحيى أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو

حاجبيلي فابده

د. محمد: يا دكتور مروه أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو

حاساعدني في حاجه

د. محمد: يا محمود (1) أنا لا يمكن أقبيل الظلم حتى لو في صالحى

.....

د. محمد (لنفسه): يا د. محمد أنا لا يمكن أقبيل الظلم حتى لو حايزنى للأمام

\* \* \* \*

عمود (2): يا سميرة أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو على أخلاقى

عمود (2): يا أسامة أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو انت كنت موافق على كده

عمود (2): يا دكتور محمد أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو ده يخالف مبادئى

عمود (2): يا عمود (1) أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو ده يخالف دينى

عمود (2): يا دكتور مروه أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو ده يخالف حتى للناس

عمود (2): يا دكتور يحيى أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو ده فيه مصلحة ليا

.....

عمود (2) (لنفسه): يا محمود (2) أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو ده على حساب سعادتى

\*\*\*\*\*

رحاب: يا سميرة أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو حاموت

رحاب: يا أسامة أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو حاجى على نفسى

رحاب: يا دكتور محمد أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو جيت هنا

رحاب: يا عمود (1) أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو انتوا ماجبتوش

رحاب: يا دكتور مروه أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو حضرتك معاجلتنيش

رحاب: يا دكتور يحيى أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو حضرتك استغنت عني

رحاب: يا عمود (2) أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو انت مش فاهم حاجه

.....

رحاب (لنفسها): يا رحاب أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
جيت على نفسى

\*\*\*\*\*

سميرة: يا رحاب أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو حافظم  
نفسى

سميرة: يا محمود (2) أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو بعدت  
عن ناس كتير

سميرة: يا دكتور يحيى أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو فحدت  
مجاجات كتير

سميرة: يا دكتور مروه أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
ماد افعتش عنى

سميرة: يا محمود (1) أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو لاقت  
الدافع مر

سميرة: يا دكتور محمد أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو ما  
لاقتش اللى يساعدى

سميرة: يا أسامة أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو ما لاقتش  
حد جانى

.....

سميرة (لنفسها): يا سميرة أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
دست على الكل برجلي

\*\*\*\*\*

د. يحيى: متشكر تدى الكوره لبين

سميرة: محمود (1)

\*\*\*\*\*

محمود (1): يا دكتور محمد أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
على نفسى

محمود (1): يا أسامة أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو على  
صحتى

محمود (1): يا سميرة أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو على  
سعادتى

محمود (1): يا رحاب أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
حايقدمنى للأمام

محمود (1): يا محمود (2) أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
انت مش معايا

عمود (1): يا دكتور يحيى أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
ده حرام

عمود (1): يا دكتور مروه أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى  
لو بطلت أجي هنا

.....

عمود (1) (لنفسه): يا محمود (1) انا مش ممكن اقبل  
الظلم حتى لو على حياتي

\*\*\*\*\*

د. يحيى: تدى الكوره لمن حد ما لعيش

عمود (1): أسامة

\*\*\*\*\*

أسامة: يا دكتور محمد انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو ده  
حسنا عدني

أسامة: يا محمود (1) انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو هو  
موجود

أسامة: يا دكتور مروه انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
في مصلحتي

أسامة: يا دكتور يحيى انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
حاسعد غري

أسامة: يا محمود (2) انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
حاضحي حياتي

أسامة: يا رحاب انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو فيه  
مصلحتي

أسامة: يا سميرة انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو حانغريني

.....

أسامة (لنفسه): يا أسامة انا مش ممكن اقبل الظلم حتى  
لو قادر عليه

\*\*\*\*\*

د. يحيى: فاضل مين

سميرة: الدكتور مروه وحضرتك

\*\*\*\*\*

د. مروه: يا محمود (1) انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
فيه مصلحتي

د. مروه: يا دكتور محمد انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
كل الناس ضدى

د. مروه: يا أسامة انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو ده  
حايغنى

د. مروه: يا سميرة انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو مش  
حاحق اللى انا عايزاه

د. مروه: يا رحاب انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو على  
حساب ابى

د. مروه: يا محمود (2) انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
حايعلينى

د. مروه: يا دكتور يحيى انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
ماجيتش

.....

د. مروه (لنفسها): يا مروه انا مش ممكن اقبل الظلم حتى  
لو على حسابك

\*\*\*\*\*

عبد الحميد: يا دكتور محمد انا مش ممكن اقبل الظلم حتى  
لو الناس كلها قبلته

عبد الحميد: يا أسامة انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
ماقدرتش اغره

عبد الحميد: يا سميرة انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو كنت  
ضعيف

عبد الحميد: يا رحاب انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
مافدش غره

عبد الحميد: يا محمود (2) انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
كنت مش فاهم

عبد الحميد: يا دكتور يحيى انا مش ممكن اقبل الظلم حتى  
لو الظروف فرضته عليا

عبد الحميد: يا دكتور مروه انا مش ممكن اقبل الظلم حتى  
لو ما عنديش حل

عبد الحميد: يا محمود (1) انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
ما عنديش الجراه

.....

عبد الحميد (لنفسه): يا عبد الحميد انا مش ممكن اقبل  
الظلم حتى لو الوضع منتشر

\*\*\*\*\*

د. يحيى: يا مروه انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو كل  
الناس قبلته

د. يحيى: يا محمود (1) انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو دي  
شغلتى

د. يحيى: يا عبد الحميد انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
بطلت اشتغل الشغله المهيبه دي

د. يحيى: يا دكتور حمد انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
قالوا عليا مجنون

د. يحيى: يا أسامة انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو ده  
اضرب العبال بتوع التحرير

د. يحيى: يا سميرة انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو ده حال  
دون علاجك ان انا اعالجك بعنى

د. يحيى: يا رحاب انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو مشيتى من  
الجروب دلوقتى وما عدتيش تجي تانى

د. يحيى: يا محمود (2) انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو جالى  
الزهاير

.....

د. يحيى (لنفسه): يا دكتور يحيى انا مش ممكن اقبل الظلم  
حتى لو انت قبلته يا حمار

\*\*\*\*\*

الخميس 14-04-2011

1322- في شرف صحبة نجيب محفوظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الواحد والسبعون

الجمعة: 18/8/1995

يوم آخر في بيتي، حافل جديد، حضرت بثينة كامل (المذيعة والتليفزيونية)، ومعها إبراهيم عيسى، ومحمد أحمد ابن أختي زوج أخت بثينة، ثم د. أحمد عبد الله، وكذلك د. هشام السلاموني، ثم حضرت د. أنجيل بطرس (أستاذ الادب الإنجليزي في كلية الآداب جامعة القاهرة وأم تلميذتي د. أماني الرشيدى (في فرنسا)، ود. خالد الرخاوى، كان معنا قبل ذلك د. إيهاب الخراط، كذلك د. رفيق حاتم (زوج د. أماني الرشيدى) وباسميه إبنته، كل هؤلاء جدد، أضف عليهم قدرى وزكى ويوسف وعلى الهامى زميل يوسف، والأستاذ هارفي صديق الأستاذ القديم، ثم ابني محمد يحيى (في الصالة) وهالة تمر (زوجته) تحضر وتمضى بعض الوقت. ياه!! كيف يسع بيتي كل هؤلاء المحبين صحيح أن "حجر ديب يساعى ميت حبيب"؟ (رفضت المثل خشية أن أكون ذئبا، ليس هناك أى احتمال!!! فلماذا تقتحمى أحيانا مثل هذه الأفكار؟)

لماذا عدت كل الحضور تقريبا هذه المرة؟ هل لأن المكان كان ضيقا أم لأن اللقاء كان ثريا وحرارا وجديدا ومتجددا ؟ أم لكل ذلك وغيره

الدكتورة أنجيل بدأت بتقديم ذكريات عن أعمالها حول نجيب محفوظ، وحكت حكاية تكليفها بترجمة السكرية من الدكتور أحمد

الصاوي (على ما أذكر)، وكيف أن الإنجليز لا يفهمون ما نعى تماما ببعض الألفاظ فمثلا كانوا يريدون ترجمة السكرية إلى "sugar" بالتالي يكون اسم الرواية sugar street، وهكذا، وحكت كيف كلفوها أن تختار ما تترجم من أعمال الأستاذ، فاختارت اللص والكلاب أولاً، وهي تقول إنها أحسن ما كتب محفوظ (بعكس موقفى منها)، وإنها أحسن ما كُتب من الرواية العربية قاطبة، ما علينا، تحكى د. أنجيل أنها ما أن بدأت في الترجمة حتى اتصلوا بها ليخبروها باعتذار سخي، لأن آخرها سوف يقوم بترجمة اللص والكلاب وأن عليها أن تختار عملاً بديلاً، واقتروا الثلاثية، فقالت إنها تحتاج عمراً بأكمله حتى ترجمها، اكتفت بأن تختار السكرية باعتبارها أقصر الأعمال، ثم أعطتهم النص بعد أن أتمت ترجمته، فإذا بهم ينشرون الثلاثية وقد وضعوا إسم واحد أمريكي (لعله Hutchinson لست متأكداً) قبل إسمها، وحكى الأستاذ حكاية الإسم الثالث وأنها سيدة إنجليزية (على ما أذكر) عاشت في القاهرة، وتعلم ما هو "بين القصرين"، وقد عثرت على كتاب بهذا الإسم، ومن فرط حبها لما كان لها من ذكريات في هذا المكان وهذا الوطن، أخذت هذه السيدة تترجم فقرات تلو فقرات لنفسها، وتقرأها على زوجها، وتمادى هذا العمل باضطراد، وحين نظر فيه زوجها مجتمعاً اكتشف أنها ترجمت أغلبه، فاقترح عليها أن تتصل بالأستاذ، وكان قد تعاقد على ترجمة أعماله الكاملة مع الجامعة الأمريكية، فأحالها إلى المسئول عن ذلك في الجامعة، وقامت بترجمة الجزء الأول (وربما الثاني لست أذكر) ثم نشرت الثلاثية كلها بأسماء الثلاثة وعلى رأسهم هذا الأمريكي المراجع، أو الأمريكي المحشور ليراجع.

هكذا أثرت قضية الترجمة من جديد، وذكّرت الأستاذ بما انتهت إليه حين قرأت ترجمته "العطر" لزوسكند بالعربية والإنجليزية، وأن النص المترجم لا بد أن يؤخذ بلغته الجديدة باعتباره نصاً جديداً، وأن الترجمة هي أخطر، وأقسى من التأليف، فالمؤلف حر حين تضيق به الصياغة قد يهرب منها بتغيير جذري أو ثانوي في السياق والمثّن نفسه، لكن المترجم ملتزم بالنص الأصلي من جهة، وبإعادة الصياغة من جهة أخرى، وأسأل الدكتورة أنجيل عن خبرتها من حيث المبدأ: وهل يجوز أن يتعدد المترجمون لنفس العمل، وهل يُسْفَد مثل هذا الاحتمال العمل وحدته ونكهته، وتردد رداً يتعلق بخبرتها بهذه الترجمة بوجه خاص، وأن الإنسان - كما يقول المثل الفرنسي - هو (هو) أسلوبه، وأنها مثلاً تبدأ الجمل العربية بالفعل (وهذه خاصية للعربية بالذات) في حين أن الجمل في اللغة الإنجليزية هي إسمية في العادة، وأنه أنى أسأل عن المبدأ عامة وليس عن خبرتها تحديداً، فتقر أن عندي حق في هذا التحفظ، ويقول أحد الحاضرين (لعله الدكتور السلاموني) إن الأمر تمادى في دور النشر في بيروت لدرجة أن العمل الواحد يقسم إلى فصول متعددة، ويكلف مترجمون متخصصين ترجمته، كل يأخذ فصلاً مثلاً، وهات يا لصق لأغراض تشهيلية وتسهيلية



لتحقيق أهداف التجارة أساسا، وأعود للقضية الأصلية وهو أن المترجم إن أخلص، فهو مؤلف ثان، ويقترح أحدهم أن يكون لكل عمل محرر editor وتحفظ د. أنجيل على كلمة "محرر"، وأوافقها على تحفظها، ولا أجد كلمة بديلة سوى المؤلف الثانى (أو المؤلف فقط لكن استعماله مستقلا هكذا قد يستلزم أن يغير إسم المؤلف الأصلى إلى "خالق"، وأنتبه ولا أنبه إلى أننا لو فعلنا ذلك فرميا نقع تحت طائلة الشجب الدينى، فلا خالق إلا الله..إخ) ويقول أحدهم فليوصف المترجم بالمؤلف، على أن تضاف صفة اللغة بعد ذلك فنقول: "المؤلف بالערابية"، المؤلف بالفرنسية أما المؤلف الأصلى وليكن روسيا مثلا، فيظل هو "المؤلف" فقط، ويبدو أن الحضور اخذوها نكتة، وشعرت معهم بالافتعال، ولا أعلن إلا رأي الأول وتمسكى بفكرة أن المترجم مؤلف ثان"، ويوافقنى الأستاذ على ذلك، وإن كان ينبه إلى ترك الصفات كما هى حتى لا تحدث بلبلة، فالمؤلف مؤلف، والمترجم مترجم، ويقول الدكتور السلامونى، أن والده المرحوم الدكتور محمد محمود السلامونى أستاذ الآداب القديمة فى جامعة القاهرة، كان يؤكد دائما أن إعادة الصياغة هى ضرورة حتمية فى الترجمة، وهو يفضل لذلك ترجمة درينى خشبة للإلياذة، عن ترجمة طه حسين لـ "أنتيجون" على ما أذكر، وأشير إلى ترجمة أحمد باكثير لشكسبير شعرا، وأعلم أن الدكتور محمد عنانى يقوم الآن بترجمة شكسبير شعرا، وأفرح وأخاف فى نفس الوقت،

ويضيف الدكتور السلامونى نقلا عن والده أنه قال: إن أى مترجم أمين يعيش سبعين سنة، لا يستطيع، ولا ينبغى أن يترجم إلا لمؤلف واحد أو اثنين على الأكثر، ذلك أنه يتقمص هذا المؤلف بشكل لا يكاد يسمح له بالعودة إلى نفسه إلا قليلا، فمن الصعب، ربما حتى الاستحالة، أن يخرج من هذا التقمص إلى ذاك بشكل متكرر، وأضيف أنا أن هذا صحيح بشكل ما، وأحذر أنه إذا كانت كل هذه التخوفات والشروط قائمة فى جيل قديم كان مقدس قيمى الأمانة والإتقان، فكيف الحال فى جيل حالى لا يعرف شيئا عن أيهما، أو هو يتعلم كيف يطرح هذا وذاك (الأمانة والاتقان) جانبا لأنها قيم تقلل الدخل حتما بقياسات السوق؟ ويوافقنى أغلب الحاضرين.

ويعود الحديث إلى دور المترجم للكتب العلمية، وأنه دور أسهل، وربما يتيح له حق إعادة الصياغة والترتيب بما يتفق مع اللغة التى يترجم إليها، وتسير الحوارات فى هذا الاتجاه

ثم فجأة تغلب الحاسة الإذاعية والصحفية على كل من إبراهيم عيسى وبثينة كامل، ولكن د.رفيق حاتم يجيز الأستاذ أنه (وهو الذى يعمل فى فرنسا منذ أربع سنوات) حين يقول لأحد أنه مصرى يرد عليه: بلد نجيب محفوظ؟ مثلما كان الحال من قبل حين يقول أحد المصريين لأجنبى إنه مصرى فيقول: على الفور "بلد الأهرام؟" (فنجيب محفوظ هو الهرم المصرى الحى المعاصر)،

وتبدأ الأسئلة الصحفية والإذاعية أذكر بعضها على سبيل المثال:

وتسأل بثينة الأستاذ: ما هو رأيه في العمل الذي كتبه وظلم ولم يأخذ حقه؟ فيرد الأستاذ إنه "حديث الصباح والمساء"

فتسأل: وما هو العمل الذي لم يترجم والذي يتمنى أن يترجم

فيرد الأستاذ: إنه ربما أيضا حديث الصباح والمساء، ثم يكمل ولكن ترجمة هذا العمل صعبة إن لم تكن مستحيلة، ذلك أن الأسماء كثيرة جدا ومرتبطة ترتيبا أجديا حسب الأجدية العربية، وأن المترجم أو القارئ الغربي مثلا قد يصعب عليه، قد لا يصله هذا المنهج الذي لا يجد الأستاذ نفسه له تعليلا مباشرا، لكنه هكذا كان، وقد سألته ذات مرة عن كيفية كتابة هذا العمل "هكذا"، وربما أكون قد ذكرت ذلك سالفا، فأكتفى أن أذكر تأكيده أنه كتب هكذا منذ البداية، ولم يكتبه بالمنهج العادي ثم أعاد ترتيب فصوله حسب الأجدية.

وأسأله أنا: هل قرأت عملا مترجما لك من الغلاف للغلاف؟ فيجيب الأستاذ: بالنفي، فأقول: الحمد لله، ولا أضيف، ولا أعرف تحديدا لماذا سألت، ولا لماذا حمدت الله!

ويطرح سؤال قديم متكرر: كيف يوافق الأستاذ على تشويه رواياته وهي تنتقل إلى السينما، ويرد الرد المعاد الذي أوجزه في: وأنا مالي، إن الفيلم يخاطب الملايين، ولا بد أن ينجح وهو يخاطب الملايين، أما الرواية فإنها تخاطب المثقفين (أو الصفاة) ولا يصح أن نقيس هذا بمقياس ذاك

وسؤال آخر: عن فترة كتابته للسيناريو، وقد كنت قد سمعت رده على ذلك من قبل وجاءت إجابته هي هي، لكن ثمة إضافة، فقد شرح أنه حين كان يكتب السيناريو (وكان ذلك على الأرجح في فترة إجازة من الإبداع القصصي ربما من 1952-1958) كان يكتب للملايين، وقد تعلم من المخرجين والمنتجين من مخاطب، وكيف يخاطبهم بهذه اللغة السينمائية الجديدة، وهذا غير الرواية التي تكتب لفئة أخرى، ويسأله أهدنا " ألم يفكر أن يكتب سيناريو يخاطب به المثقفين؟" فيجيب أن المثقفين يحتاجون "قعدة" وليس سيناريو، ثم يضحك ويضيف، قعدة مثل هذه (وهو يشير إلينا حوله)، وهذه لا تحتاج إلى كاتب سيناريو من خارجها فالكل مشارك في كتابته.

وسؤال عن وقت وحال وكيفية مزاجه حين يكتب: وقد كنت قد سمعت رده على مثل ذلك ولكنه أضاف هذه المرة: أنه أثناء زخم كتابة المسودة يكتب بسرعة واندفاع وبأية لغة: عربي عامي إنجليزي (زي ما تيجي) ثم يأخذ في التبويض الذي قد يستغرق سنة أو أكثر"

وسؤال عن رواية خان الخليلي وكيف أنها بدأت بفكرة كتابة كوميدية وانتهت بما انتهت إليه: بكائية مأساوية من أقسى الروايات، ويؤكد الأستاذ ما سبق أن صرح به ويفصل الحكاية كالاتي:

"إن شخصيات الرواية كنا نعرفها جميعها تقريبا، وكانوا مرحين لا يحضرون إلا ويدخلون الضحك علينا، بالحديث والمداعبة والقفشات والفضول وأي شيء، فخطر ببالي أن أستلهم من هذا كله رواية، وأنها سوف تكون رواية هزلية طريفة، فلأجرب، وبدأت، وإذا بي أتعرف على الجانب الآخر من حيواتهم، وإذا بها جوانب مأساوية شديدة الإيلام والأسى، فسارت الرواية في مسارها حتى ظهرت بالصورة التي ظهرت عليها".

ويطرح سؤال عن المسودات التي بدأ بها، وأين هي، وكيف أن الدراسات النقدية تهتم بهذا المصدر اهتماما فائقا، فيكرر ما سبق أن قاله لي منذ أسابيع عن ما يكتب عنه أيضا: من أنه "مقطعاتي"، ويعزو ذلك إلى سبب لم يقنعني (ليس هو السبب الحقيقي غالبا، لكنه التواضع) من أنه لم يكن عنده مكان للاحتفاظ بمثل هذه الأوراق التي كان يرى أنها ليست لها أي معنى، ولا تلزم أحدا، وأنه كان يسكن في المسكن الذي يجده، وليس في المسكن الذي يريده، ويدور حديث حول أهمية المسودات في النقد، وأضيف بل إن المسودات تعتبر وثائق تاريخية هي والأعمال التي لم تنشر، ربما أكثر من الأعمال التي نشرت بالفعل في حقبة معينة.

ويضيف الأستاذ أنه "إيش عرفه أنه سيصبح موهبا، لقد كان ذلك أيام كان يستجدي النشر، ويلف هنا وهناك على أي احتمال ناشر أو واعد بالنشر لعل وعسى، يلف بالعمل المنتهي، ولا فائدة، فلماذا يحتفظ إذن بمسودات مبيضاها لا تجد الفرصة لتقع تحت نظر أي قارئ؟

وسؤال آخر حول هل أن الإبداع له أثره على المبدع، ويجب الأستاذ بالإيجاب دون تفصيل، وينتهي بأن المبدع يخرج من عمله برؤى جديدة وخبرات جديدة، وأضيف أنا تصوري أن العمل الإبداعي الفعلى هو العمل الذى يغير المبدع نوعيا ولو بأى درجة من الدرجات، وأن العمل الذى يخرج منه المبدع كما دخله تماما قد يكون أقل درجة وإبداعا من ذلك الذى غيره وهو يعايشه.

وسؤال (أظن من إبراهيم عيسى) عن كيف يواجه الإنسان الحزن، ثم كيف يواجه الأستاذ حزنه شخصيا، أو يتعامل معه، أو ينتصر عليه، ويتعجب الأستاذ، وأشفق عليه من كثرة الأسئلة التي كادت تقلب الجلسة إلى تسجيل إذاعي أو حديث صحفي، ولكن الأستاذ لا يضره، فيطرق قليلا ثم يجيب بعد أن تصورت أنه سيعتذر قائلا: **أتعامل مع الحزن "بان أحزن"**، ويستكت، فتصلني الإجابة شديدة الدلالة بالنسبة لفكرى هذه الأيام، وأشير من بعيد إلى شعر ذى الرمة الذى يبين كيف أنه كان يرحب بإخزن ضيفا ويكرمه كما يقرى المضيف ضيفه حتى ينصرف، ويطلب الأستاذ أن أعيد عليه بيت شعر ذى الرمة، فأكرره:

وكنت إذا ما الهم ضاف قريته  
الرعان ذميلها

ويسأل الدكتور السلومون الأستاذ عما إذا كان يذكر مقابلاته مع الطلبة قبل حرب 73، ثم أعقبها البيان الذي أصدره الكتاب (ومنهم توفيق الحكيم وثرثوث أباظة)، ثم لقائهم بالسادات بعد ذلك، ولا يذكر الأستاذ هذا اللقاء، فيؤكد السلومون أنه كان شخصيا بين هؤلاء الطلبة، ويحكي الأستاذ ما يتعلق بالسؤال بما تذكره، فيقول: إن هذا الرأي الذي قدمه هؤلاء الثلاثة (هو وثرثوث أباظة وتوفيق الحكيم) كان بمثابة سر بينهم وبين الرئيس السادات، إلا أنه تسرب إلى الصحف، وأظن إلى صفح بيروت، فاستشاط السادات غضبا لأن ذلك بدا بمثابة إفشاء سر أو خيانة أمانة، وقد شرحوا الأمر للسادات بشكل أو بآخر، ويعقب الأستاذ أنه بذلك لم يخالف رأيه ولم يخن موقفه، وأن هذا الموقف قديم، من أوائل الستينات وأنه نشره في رواية "السمان والخريف" حيث قال إنه لا بد من العودة إلى الناس، فإذا أتت حكومة عن طريق الديمقراطية، ورأت أن تنهي هذا الصراع فلتفعل، كان ذلك سنة 1962، وكرره برأى مباشر في 1972، وأنه إلى تسلسل فكر الأستاذ في التأكيد على أن هذا يحدث بعد انتخابات ديمقراطية تأتي بحكومة تعبر عن رأى الناس الذين من حقهم أن يقرروا مصيرهم

وينتقل د. السلومون (بدا صحفيا أكثر من إبراهيم عيسى) إلى سؤال عن مقابلاته مع عبد الناصر أثناء زيارته الأهرام مع هيكل، فيقول الأستاذ: إن عبد الناصر كان يمر على المكاتب ويحكي الناس ويداعبهم، وكان يصحبه هيكل وأحمد بهجت، وأنه حين سلم عليه قال له لماذا لم نقرأ لك من زمان، فأجاب هيكل - وكان ذلك يوم خميس- أنه سينشر قصة غدا (في عدد الجمعة) وأضاف هيكل "إنها قصة من التي تودى في داهية"، فعلق عبد الناصر ضاحكا: توديك إنت.

ويطرح الدكتور السلومون سؤالاً موجهاً لي مباشرة عن مجئى بعنوان "**جدلية الجنون والإبداع**"، ويقول إنه عمل صعب وإنه لم يكمله، إلى غير ذلك من تعليقات سبق أن سمعتها وتألّمت لها بقدر ما تعجبت منها، وأشعر أنني لا أريد أن أرد، ولكنني أحس أن الأستاذ يريد أن يسمع فأنتقل إلى جواره بدلا من بثينة التي قامت بدور المترجم الجيد (وإن أخذت لهجة إذاعية بشكل أو بآخر): قلت للأستاذ أنني سبق أن عرضت عليه أجزاء من هذه الأطروحة، وأننى أخشى التكرار، فيقول: أنه يجب أن يسمعها ثانياً ولو موجزة، وأن معنا آخرين لم يسمعوها من قبل، فأقول: إن موجز المسألة أنني بدأت بفرس أن الإبداع هو صفة أساسية في الوجود البشرى، وأن ما يحكى - أو لا يحكى - على أنه حلم إنما يتشكل في الثواني أو جزء الثانية قبيل اليقظة، وأن الحلم - إذن- هو إبداع الشخص العادي، وهذا ما دمجته في دراسة لاحقة بعنوان "**الإبداع الحيوى ونبيض الإبداع**"، وقد سبق أن شرحت هذه الفروض بتفصيل أكبر في أطروحة تالية بعنوان "جدلية الجنون والإبداع" وهو ما يسأل عنه د. السلومون، ثم أضفت وأنا أعتذر في سرى لرغبة تدعوني للتوقف: أن هذا الفرض التالى، الذى شغل عشرات

الصفحات فظهر بالصعوبة التي تحدث عنها د.السلامونى، لا يصلح أن أوجزه الآن شرحاً لهذه المجموعة حول الأستاذ بكل تنوعها هكذا، ومع ذلك فالفكرة الأساسية كانت تقول: إنه بدلا من تقسيم الناس إلى مبدع وعادى ومجنون، وهو تقسيم خاطئ أصلا (من وجهة نظر هذا الفرض) وضعت هذا الفرض الذى يصور الوجود البشرى فى حالات متعاقبة متبادلة دورية متكاملة جدلية باستمرار، يمر بها كل إنسان بلا استثناء طول حياته، وهى حالات أميتها "حالة العادية"، و"حالة الجنون" و"حالة الإبداع"، وعلينا أن نتقبل هذا التناوب ابتداءً، وبالتالى يكون ناتج حياتنا فى فترة بذاتها، أو بصفة عامة هو: كيفية تعاملنا مع هذه الحالات المتبادلة والمتجاذلة، وبقدر ما يسمح المجتمع والتربية بهذه الحركة المرنة يكون الناتج إيجابيا (إبداعا) أو تسكينا تأجيليا (عادية) أو سلبيا (جنون)، على أن هذه النظرة الحركية لا تجعل أية حالة من هذه الحالات نهائية لأنه توجد دائما فرص لاحقة للتبادل والجدل، ويقول الأستاذ إن الفرق بين الجنون والإبداع هو أن الجنون لإرادى، فى حين أن الإبداع إرادى، وأتحفظ على ذلك بحدة، منبها الدكتور السلامونى أساسا - متجنباً مواجهة الأستاذ- إلى أن الجنون إرادى لكنها "إرادة لاحقة" إن صح التعبير، أو بشكل أدق إنها "إرادة تكتشف بعد الحدث"، وليست اختيارا واعيا قبل الحدث، وأن ناتج أية نبضة أو حركة بشرية تتراوح بين هذه البدائل يتقرر مصيره بصراعات الإرادات المختلفة والمتعددة داخلنا وخارجنا، وأن هذه الصراعات يظهر بعضها فى الوعى ولا يظهر البعض الآخر، وأتوقف وأنظر فى وجوه الحضور، وأقرأ ما خشيته: "لم يصل ما أردت!!!!" لكن تعليقا من د. خالد الرخاوى يقول: إذا كنت تستطيع أن تقول ما تريد بهذه البساطة والوضوح، فلماذا تكتبها بكل تلك الصعوبة التى يشكو منها د. السلامونى وغيره؟ فأقول إنه فرق بين أن تكتب مجلة "فصول" وقد طلبت تحديدا أطروحة عن "جدلية الجنون والإبداع"، وبين أن أجيب على سؤال فى نفس الموضوع للمجتمعين هنا، وأحكى للأستاذ نكتة الرجل السورى الذى كان يحكى فزورة لصديقه، وهو يسأله عن شىء له ست أرجل وثلاثة رؤوس وعين واحدة.. إلخ، وحين يعجز صديقه عن الإجابة يقول له إن الإجابة هى "الخلاوة الطحينية"، ويثور زميله احتجاجا على هذه الإجابة الغريبة المستحيلة، فيرد صاحب الفزورة أنه "باضعئها"

ويطرح سؤال آخر على الأستاذ: وما أكثر أسئلة هذا اللقاء، "يسأل الدكتور رفيق حاتم الأستاذ" "هل يتمثل الكاتب متلقيه أثناء الكتابة، ويجيب الأستاذ أن ذلك ليس كذلك بالضرورة، وإن كان هو يحاول أن يعرف إلى من يوجه خطابه من حيث المبدأ"

وسؤال جديد عن "مدى تأثر المبدع (الكاتب) بتقمص شخصو إبداعه"، فيجيب الأستاذ "إن هذا وارد، وأن درجاته مختلفة، ويحكى عن جى دى موباسان وهو يصف انتحار مدام بوفارى وأنه كان يتقيأ وهو يعايش النص، كما يحكى أنه شخصيا بكى

أحيانا مع أبطاله، ويذكره الأستاذ هارفي بحسن رمزي فيضحكان ولا ندري قيم الضحك، ونسألها فيقول الأستاذ إن حسن رمزي كان مخرجاً خفيف الظل، وأنه كان يتدخل في كتابة السيناريو أو الحوار، فيمثل الدور منفعلاً وهو يقترح تعديلاً معيناً، ويصل انفعاله إلى درجة قصوى تجعل الأستاذ وهارفي وأى مشارك حاضر يغرقون في الضحك

وسؤال جديد: عن تأثير الممثل بأدواره، وأذكر مرة أخرى تصوير هذا في مسرحية سارتر "الممثل كين"، ويقول الأستاذ إن الأمر يختلف مع المبدع الروائي الذي يتقمص شخصه مرة واحدة، ثم هو يستطيع أن يتحرك بهم ويجورهم أثناء إبداعهم فهو في موقع الخالق بلا وصاية، أما الممثل فهو محكوم بغيره، ويكرر نفس التقمص على المسرح مثلاً كل ليلة، ويحكي أحدهم عن حوار بين توفيق الدقن وأحمد زكي، إذ ينصح الأول الأخير ألا يتقمص أدواره هكذا جداً، لأنه في الآخر سوف يبحث عن نفسه فلا يجدها، وأنبه إلى حكاية البحث عن النفس هذه، وأنه لا يوجد شيء اسمه النفس، وإنما هي عملية متصلة من التقمص والمرونة والهضم والتمثل والاستبقاء، تتكون فيها الذات باستمراراً، فالذات هي لحظة جُماع بذاتها في وقت بذاته، والزعم بأن ثمة نفس يمكن أن توصف بما هي كذلك هو زعم يحتاج لمراجعة، ولا أظن أنني استطعت أن أوصل ما أردت لأخذ توصيلاً جيداً.

وسؤال للأستاذ مرة أخرى عن تقمصه لعدد كبير من الشخصيات في رواية بذاتها (أظنها خان الخليلى) في قهوة بذاتها، فيرد الأستاذ في اتجاه آخر، وأن المبدع يتحرر بإبداعه، وأن قمة التحرر هو الموت، وأطلب المزيد من الشرح، فيقول الأستاذ إن المبدع يعيش ممتلئاً بقضايا وإشكالات بذاتها: مثل العدالة، والطغيان، والصراع وما شابه ذلك، وهو إذ يكتب، يصب بعض ما يملؤه في هذا العمل أو ذاك، فيحل بعض ما استشكل عليه، وينقص من وزن بعض ما أثقله، فإذا حل كل هذه الإشكالات (نظرياً) وتخلص من كل هذا الثقل، فإنه يموت لأنه لم يعد ثمة ما يبرر استمراره، ولا أعرف كيف ربط أحدهم هذا بالقصص التي ينشرها الأستاذ في مجلة نصف الدنيا، فيقول الأستاذ إنه لم يكتبها قريباً ولا بعد الحادث، وإنما هو كتبها كمجموعة كاملة وأعطاهها للمجلة، وهو يحرص على أن تنشر واحدة كل شهرين، ليشعر أنه ما زال يعطى شيئاً ما يربطه بالقارئ، وأنه لا يدري إذا انتهت ماذا هو فاعل خاصة وهو يخشى، أو يشعر، لا أذكر، أن انتهاءها قد يعنى انتهاءه، فيا ترى كيف سيكون موقفه؟، وأفزع من هذا الفرض، وهذا الخاطر، وارتباطه بالموت، فأسارع بالقول أن الإبداع ليس هو الناتج الإبداعي، وإنما هو نوع الحياة، وأن أية إضافة نوعية حقيقية في مساحة الوعي، أو عمق الرؤية أو تغيير الموقف هي إبداع للذات، وأن إبداع الذات لا يحتاج أن يصاغ بأداة خارجة عن الوجود الذاتي، وأن إفراز الإبداع في ناتج إبداعي خارجي هو إعلان عجز مرحلي عن إبداع الذات، وبالتالي فإن جلسة الأستاذ معنا هكذا هي إبداع متجدد

وهي مبرر، من وجهة النظر التي طرحها الأستاذ- لاستمرار الحياة-، وهذا حقنا، وسأبلغ ربنا عنه، **(أنظر الامرام: 1999/12/11 "في عيد ميلاده نخب محفوظ: جوائز وجوائز")**،

ويضحك الأستاذ راضيا

ويبدى إبراهيم عيسى إعجابه بهذا التخرنج والاستدراك وتنفرج أسارير الأستاذ أكثر، ثم يضحك عاليا.

ولا أدري كيف انتقل الحديث إلى معاناة الأستاذ أثناء الكتابة فأشار إلى احتمال أن يقع ذلك في اختصاصي فأعدت التأكيد أن الأمر هو بالعكس، وأنى كنت أتساءل دائما عن من ذا الذى يمكن أن أجأ له لو فلت منى العيار نفسيا، حتى صاحبت الأستاذ فقررت أن يكون هو طبيى النفسى متى احتجت طبيبا.

وأعود إلى تعقيب الأستاذ من أن الإبداع مجرد المبدع، وأن تخفيف الثقل الذى يشغل المبدع فى إفراغه فى أعماله الإبداعية هو اكتساب للحرية، فأنبه أن هذا لا ينبغى أن يؤخذ بالمفهوم المسطح الذى فهمت به مقولة أرسطو عن التفريغ (أو التطهير) التى يقوم بها المسرح، لأن هذا المفهوم يؤخذ عند الكثيرين بشكل ميكانيكى (يسمى أحيانا ديناميكى) وكأن ثمة إناء ممتلئ ومطلوب تفريغه، ذلك أن الحرية (وهى الأطروحة الثالثة التى تناولتها فى ثلاثية التنظير للإبداع فى مجلة فصول) أطروحة **"عن الحرية والجنون والإبداع"** مجلة فصول مجلة فصول- المجلد السادس - العدد الرابع 1986 ص (30 - 58) ،

وأضيف: أن الحرية يكتسبها الإنسان المبدع من خلال إبداعه، ليس بمعنى التفريغ، والتحرر من عبء ما، وإنما بمعنى اتساع الوعى، وتعميقه بما يضيفه الإبداع (إنشاءً أو تلقياً)، وبالتالى اتساع مجالات الاختيار وفرص الحركة بما يعطى لكلمة حرية معنى مناسباً.

**ملحوظة:** قال الدكتور أحمد عبد الله تفسيرا لصعوبة ما أكتب أن هذا ناتج من أننى ألتزم بما أعرف علماء، وفى نفس الوقت أقدم ما أصل إليه إبداعا وتنظيرا فلسفيا، كل ذلك بأسلوب أدبى، فيخرج العمل بهذه الصعوبة،

ولا أستبعد هذا التفسير،

ولا أقبله.

أفريل 2011: أسبوع 2

---



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011



**أ. د. يحيى الرفـاء**

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

**المؤلفات**

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيي الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر - ( ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

**الانتماء إلى الجمعيات النفسية**

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

**إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية**

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

